من معطيات اللغة
فى شواذ مفردة ابن محيصن المكي للإمام الأهوازي
في الأصول وفرش سورة البقرة

دكـــتور
الصافى صلاح الصافى

مدرس القراءات وعلومها بقسم القراءات
كلية القرآن الكريم بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد .....

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلغة العرب، قال عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] ، ومن ثم كانت الصلة وثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية.

ومنذ أن نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ وهو محل اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم، فما أن تم نزوله حتى كان محفوظاً في الصدور، مكتوباً في السطور، مروياً عن سيدنا رسول الله ﷺ بوجوه الأحرف والقراءات، وكان من الصحابة من رواه بحرف، ومنهم من رواه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، وتلقى التابعون عن الصحابة كذلك، ونقلوه إلى تابعي التابعين كل كما قرأ.

ولكن لما كثرت الفتوح الإسلامية، واختلط العرب بالعجم، واختلفت الألسنة، وكان من القراء المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، قام جهابذة علماء الأمة،

(١) سورة الشعراء ، الآيات (١٩٢– ١٩٥) .

وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات[(١)].

ثم توالت بعد ذلك الجهود الساعية إلى خدمة القرآن الكريم بضبط ألفاظه ومعرفة أحكام تجويده وقراءاته ورسمه وتفسيره... إلى غير ذلك.

ولم تقتصر جهود علماء القراءات في كل عصر من العصور على ما تواتر من القراءات فحسب، وإنما تناولت كذلك القراءات الشاذة، وذلك لإدراكهم ما لهذا النوع من القراءات من دور بارز ومؤثر فى إثراء الجوانب اللغوية والمحافظة عليها، فالقراءات الشاذة وثيقة الصلة بالدرس اللغوي، وهي منبع ثريٌّ ومصدر من أهم المصادر في التعرف على لهجات العرب القديمة.

إضافة إلى ذلك فإن في التنبيه على شذوذ القراءة فائدة عظيمة لمن ليس له دراية بفن القراءات، إذ يستطيع من خلاله التمييز بين الشاذ والمتواتر منها.

هذا وإن كثيراً مما شذت روايته له حججه القوية من الفصاحة والبيان، وكثيراً منه أيضاً . كما ذكر ابن جنى . " مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قدمُ إعرابه "[(٢)].

ولما كان الأمر كذلك، وكان للقراءات الشاذة هذه الأهمية عقدت العزم على بيان بعض المعطيات اللغوية في هذا النوع من القراءات في مفردة ابن محيصن المكي للإمام أبي علي الأهوازي.

---

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/١٥ .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى ١/٣٢ ، وينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ، د/ حمدي سلطان ١/١٢ .

هذا، وقد اجتزأت من هذه المفردة بالأصول [(١)] وفرش [(٢)] سورة البقرة، سائلاً المولى جل وعلا أن يوفقني إلى إكمال ما بقي منها في بحث آخر إن شاء الله.

واتبعت في ترتيب المواضع القرائية ترتيب المفردة نفسها نظراً لتداخل المستويات اللغوية، إذ قد يمثل اختلاف الصور القرائية في حرف واحد أكثر من مستوى من هذه المستويات.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع ومنهج البحث فيه وخطته.

وأما التمهيد: فقد عرفت فيه بابن محيصن المكي، ثم أبي علي الأهوازي، ومفردة ابن محيصن له، ثم ذكرت نبذة مختصرة عن المستويات اللغوية التي تعرضت لها في البحث.

وأما المباحث فهي كالتالي:

المبحث الأول: من معطيات اللغة في شواذ باب الإدغام والإظهار.

المبحث الثاني: من معطيات اللغة في شواذ باب اختلاس الحركة.

المبحث الثالث: من معطيات اللغة في شواذ سورة البقرة.

وأما الخاتمة: فتتضمن أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات، وقائمة بأسماء أهم المصادر والمراجع.

والله المستعان

---

(١) الأصول في اللغة : جمع أصل ، وأصل الشيء قاعدته وأساسه الذي يقوم عليه. ينظر: معظم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى ٢٦، والمعظم الوجيز ١٩ مادة (أ ص م) ، والمراد بها هنا : كل قاعدة كلية تنطبق على ما تحتها من أفراد. ينظر : إبراز المعانى من حرز الأمانى لأبى شامة الدمشقي ٢٢٦، والأضاءة فى بيان أصول القراءة للشيخ / على محمد الضباع ١٢ .

(٢) الفرش فى اللغة : البسط ، يقال : فرش الشيء فرشاً وفراشاً ، أى بسطه . ينظر: المفردات للراغب ٤٢٠، والمعجم الوجيز ٤٦٧ مادة (ف ر ش) ، والمراد به هنا : ما يذكر فى السورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع هي أصل مقرا الإمام نافع للشيخ / إبراهيم المرغينى ١٤٢.

التمهيد

وفيه التعريف بابن محيصن، ثم أبي على الأهوازي، ومفردة ابن محيصن له، ثم نبذة مختصرة عن المستويات اللغوية.

أولاً: ابن محيصن المكي:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج، كان رجلاً قرشياً عربي اللسان، وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير، له اختيار في القراءة على مذهب العربية خرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه، قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وغيرهم، قال أبو عبيد: " وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها "، وبقراءة ابن محيصن قرأ الإمام ابن الجزري وقال: " لولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة ".

وهو في الحديث ثقة، قد احتج به مسلم وغيره، حدث عن أبيه وعن صفية بنت شيبة وعطاء بن أبي رباح وآخرين، وحدث عنه ابن جريح وابن عيينة وعبد الله بن المؤمّل المخزومي وآخرون، توفي P سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة "(١)

ثانياً: الإمام الأهوازي (مؤلف المفردة) :

هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الإمام الشهير أبو علي الأهوازي، مقرئ الشام، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، كان أعلى من بقي في الدنيا إسناداً في القراءات، وفد عني من صغره بالروايات والأداء، قرأ ببغداد على

(١) تنظر ترجمته : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ٢/٧٦٦- ٧٧١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٢٠ – ٢٢٢ .

أبي حفص الكتاني وأبي الفرج الشنبوذي، وبدمشق على محمد بن أحمد الجُبْني صاحب ابن الأحزم، وقرأ على جماعة يطول ذكرهم، ومنهم أناس لا يعرفون إلا من جهته.

صنف عدة كتب في القراءات كالاتضاح والوجيز والموجز، ورحل إليه القراء لتبحره في الفن وعلو إسناده، وتلقوا رواياته بالقبول، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس وأبو القاسم الهذلي وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن النهاوندي وأبوالقاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي مؤلف كتاب المفتاح وخلق كثير.

وكان عالي الرواية في الحديث أيضاً إلا أن تواليفه في الحديث فيها أحاديث واهية، وقد ألف كتاباً في الصفات أورد فيه أحاديث باطلة فتكلم فيه الأشعرية لذلك ؛ ولأنه كان غالباً ينال من أبي الحسن الأشعري ويذمه، توفي P في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق(١).

ثالثاً: مفردة ابن محيصن المكي للإمام الأهوازي:

هي مؤلف فرد يسير، ليس بالطويل ولا بالقصير، بل وسط بين الأمرين، جمع فيه الإمام الأهوازي ما اختلف فيه أبو عبد الله محمد بن محيصن المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري.

وفي مقدمة هذا المؤلف ذكر الإمام الأهوازي P السبب الذي جعله يقوم بتأليفه، وهو أن فلاناً، لم يرد اسمه سأله، إيجاز ما اختلف فيه ابن محيصن المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري، قالP:" سألت . وفقك الله وسددك . إيجاز ما اختلف فيه أبو عبد الله محمد ابن محيصن السهمي وأبو عمرو بن العلاء البصري في رواية الدوري عن اليزيدي عنه "(٢)

(١) تنظر : ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٢٢١/١ – ٢٢٣ ، وغاية النهاية ١٦٧/٢ .
(٢) مفردة ابن محيصن المكي ، للأهوازي ١٩٣ .

وقد أجاب الأهوازيُّ طلبه بقوله: " وأنا أذكر لك من الحروف ما انفرد به ابن محيصن مخالفاً لأبي عمرو غير ما اتفقا عليه وغير ما لا خلاف فيه، وأنا أختصره نهاية الاختصار وأجعله خبيراً ومبَيّناً بأبلغ الشرح وأقرب العبارة، فأجبتك إلى ما سألته، وابتدأتُ بذكر ذلك بعد الإسناد الموصول قراءتي به، والله المعين الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل "(١).

ثم عقب ذلك بذكر إسناده في هذه المفردة موصولاً إلى النبي ﷺ مروراً بابن محيصن صاحب القراءة، ثم شرع في ذكر أبواب الأصول المتعلقة بقراءة ابن محيصن على الترتيب التالي: باب الإدغام والإظهار، باب التفخيم والإمالة، باب اختلاس الحركة، باب الهاءات، باب الميمات، وأتبع ذلك بذكر فرش الحروف، وفيه وصف الأهوازي أوجه الاختلاف بين ابن محيصن المكي وأبي عمرو البصري مبتدئاً بفاتحة الكتاب، منتهياً بسورة الناس، ثم ختم هذه المفردة بباب التكبير.

رابعاً: المستويات اللغوية:

من المعروف أن اللغة بمعناها العام تبدو دائماً في صورتين متلازمتين يعبر عنهما بما يسمى باللفظ والمعنى، أو الدال والمدلول، وتعد الصورة الثانية هنا هي الغاية، أما الصورة الأولى فإنها تمثل دائماً الوسيلة، فالمعنى أو المدلول هو المقصود من الكلام، وللوصول إلى هذا الغرض تساق الألفاظ وتتشكل وتؤدي تبعاً للمقصود من المعاني والأغراض ويبدو هذا التشكل في إتباع نظم أو مستويات أربعة يتكون منها النظام اللغوي بوجه عام، تلك المستويات هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي.

أما المستوى الصوتي: فيتنوع تبعاً لطبيعة الجانب الذي يحدث فيه الاختلاف بين القراءات، فقد يكون هذا الجانب متمثلاً في أصوات الكلام، الحروف

(١) السابق نفسه .

والحركات ذاتها، بأن تأتي قراءة بصوت صامت معين وتأتي القراءة المقابلة بصوت آخر غيره، وهو ما يعرف بالتبادل بين الصوامت، أو التبادل الصامتي، أو تكون القراءة بحركة هي من بناء الكلمة وتأتي القراءة الأخرى بحركة مقابلة لها في نفس البناء، وهو ما يعرف بالتبادل بين الصوائت أو الحركات، أو تكون القراءة بصوت صامت وتأتي القراءة المقابلة في مكان هذا الصامت بحركة طويلة مثلاً على نحو ما يحدث في التبادل بين الهمزة والحركات الناشئة عن تخفيفها إلى حروف مدية، وهو ما يعرف بالتبادل بين الصوامت والحركات.

وقد يكون المظهر الاختلافي راجعاً إلى الجانب السياقي الصوتي أو الأدائي وما ينشأ عنه من صور انسجامية، وتتعدد أنواع هذا الجانب تبعاً لكل صورة وما يقابلها في الظواهر السياقية على نحو ما نراه مثلاً في ظواهر الفك والإدغام، والفتح والإمالة والمد والقصر... الخ، حيث تأتي قراءة بظاهرة معينة وتأتي القراءة الأخرى بالظاهرة المقابلة أو المشابهة، وهو ما يعرف بالتبادل بين الأدائيات(١).

ومن ثم نستطيع القول بأن المستوى الصوتي يشمل كل ما يتصل بالخلافات القرائية الراجعة إلى الحروف والحركات والأدائيات.

وأما المستوى الصرفي: فيمثل عنصراً هاما من العناصر التي يتألف منها النظام اللغوي، حيث يحتل مكاناً وسطاً بين النظامين الصوتي والنحوي ويرتبط بكل منهما ارتباطاً وثيقاً(٢).

ويهتم هذا النظام بدراسة أوجه الاختلاف بين أبنية الفعل وأبوابه في وجوه كثيرة تختلف فيها بنية الكلمة(٣) داخل التركيب اللغوي الواحد، وكذلك أوجه الاختلاف بين المشتقات كاختلاف المصادر بعضها وبعض وكذا في ما اشتق من

---

(١) ينظر:أنواع توجيه القراءات ، لأستاذنا الدكتور / عبد الله ربيع P ص ٩ .

(٢) ينظر : مدخل إلى علم اللغة الحديث ، لأستاذنا الدكتور/عبد الفتاح البركاويP ص ١٢١

(٣) بنية الكلمة : هي الهيئة التي تكون عليها الكلمة من حيث عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة ، وسكناتها ، مع مراعاة الأصلي والزائد كل في موضعه . ينظر : التبيان في تصريف الأسماء للدكتور/ كحيل : ٤ .

المصادر، ومعرفة دلالة الوحدة الصرفية[1] على العدد (الإفراد، والتثنية، والجمع)، وكذا دلالتها على النوع (التذكير والتأنيث) إلى غير ذلك من صور الاختلاف داخل هذا النظام والتي يرجع أساس الاختلاف إلى اختلاف بنية الكلمة فيها، فقد تنتمي صورة قرائية إلى بناء معين على حين أن الصورة القرائية الأخرى تنتمي إلى بناء آخر، ومن ثم يكون التقابل بين الأبنية في الصور القرائية التي يرجع اختلافها إلى اختلاف بنية الكلمة فيها.

وأما المستوى النحوي فيمثل أحد العناصر التي يتألف منها النظام اللغوي، ويهتم هذا المستوى بدراسة أوجه الاختلاف في التركيب وفي العلاقات والوظائف الإعرابية المرتبطة بالمعاني.

ومن المقرر أن الجملة تتركب من الأسماء والأفعال والحروف أو الأدوات، حيث تتألف من بعضها لا كلها، وتشتمل على وحدات نحوية تنقسم إلى:

١- وحدات إفرادية: وهي تلك الوحدات التي تعبر عن معاني النحو الإفرادية، وهي نوعان:

أحدهما: وحدات نحوية معجمية، وهي أصغر وحدات التركيب النحوي التي تؤدي معانى نحوية على سبيل الاستقلال، مثل الوحدات الدالة على الفاعلية والمفعولية، فهذه الوحدات تدل على معنى نحوي ومعجمي بالإضافة إلى دلالتها الوضعية أو المجازية وفقاً للسياق المستخدمة فيه.

والثاني: وحدات نحوية فقط، وهى أصغر وحدات التركيب النحوي التي لا تدل على معنى في ذاتها، ولكن يؤدىَ تغيرها إلى تغيير المعنى للوحدات النحوية، مثل أدوات المعاني (إلى . في . من . عن . لكن...) وغيرها وتسمى بالملامح النحوية[2].

٢- وحدات نحوية تركيبية: ويراد بها كل ما دل على معنى يوصف به التركيب أو الجملة بأسرها، كالاستفهام، والأمر وغيرها، وهي نوعان:

---

(١) الوحدة الصرفية : هي أصغر وحدة لغوية تحمل معنى . ينظر : مقدمة في علم اللغة ١٢٣ .

(٢) ينظر : في الفصحى ولهجاتها ١٥٥ ، ودلالة السياق ١٩٤ ، ١٩٥ و ٢٢٧ .

أحدهما: جمل نحوية إنشائية.
والثاني: جمل نحوية خبرية.
وهي تلك التي تعبر عن المعاني التركيبية المستفادة من الجملة كلها.
وعناصر التحليل اللغوي في هذا الجانب كثيرة تبعاً لاختلاف الوظائف الإعرابية والموقع الإعرابي والعلامات الإعرابية، ويتضح من عناصر التحليل النحوي أو التركيبي أن التحليل في الجانب الصرفي خطوة له، ويتسم التحليل الصرفي بالتجريد، أما النحوي فهو أعم ؛ لأنه يعني بتوضيح العلاقة بين الكلمات داخل التركيب(١).
وأما المستوى الدلالي فيهتم بدراسة أوجه الاختلاف في الصور التي يرجع الاختلاف فيها إلى العلاقات الدلالية والمعنوية بين المفردات كالترادف وما يشبهه(٢).

(١) ينظر: دراسات لغوية في توجيه القراءات القرآنية للدكتور/ أحمد عبد المرضي ٣٢٨ ، ٣٢٩.
(٢) استفدت في ذلك بكلام أستاذنا الدكتور/عبد الله ربيعP في إحدى محاضراته.إبريل ٢٠٠٤م

المبحث الأول
من معطيات اللغة فى شواذ باب الإدغام والإظهار

الموضع الأول

(بوَرِقكُم) من قوله تعالى:﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴾(١).

قرأ ابن محيصن بكسر الراء وبإدغام القاف عند الكاف(٢).

عزو القراءة (٣):

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المحتسب لابن جنى(٤) وشواذ القراءات للكرماني(٥) والمحرر الوجيز لابن عطية(٦) ولطائف الإشارات للقسطلاني(٧)

(١) سورة الكهف ، من الآية ١٩ .
(٢) تنظر مفردة ابن محيصن ١٩٦ ، ١٩٧و ٢٧٠ .
قلت : وعنه روايتان أخريان : الأولى : " بِورْقكُم " بكسر الواو وسكون الراء والإدغام ، الثانية " بِورِقكُّم " بكسر الواو والراء والإدغام . ينظر : مختصر ابن خالويه ٨٢، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي ل ٤٢٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٠٧/٦ .
وفي هذا الحرف قراءتان متواترتان ، أولاهما : بكسر الراء ، وهي لنافع بن كثير وابن عامر وحفص والكسائي وأبى جعفر ورويس، الثانية : بإسكان الراء وهي لباقي القراء. وكلتا القراءتين على إظهار القاف عند الكاف. ينظر : الإتحاف ٣٦٥.
(٣) لم أقتصر فى عزو القراءات الشاذة فى هذا البحث على كتب القراءات وحدها ، وإنما أضفت بعض كتب التفسير وإعراب القرآن المعنية بذكر هذا النوع من القراءات.
(٤) ٢٥/٢ .
(٥) ل ١٤٠ .
(٦) ٥٠٥/٣
(٧) ١ /١٣ ، تحقيق : جمعة حمدي سالم .

والإتحاف للبناء الدمياطي(١)، ولابن كثير في إعراب القرآن للنحاس(٢) والكشاف للزمخشري(٣).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

الناظر في صور الاختلاف بين القراءات في الحرف المذكور يجد أنها ترجع إلى الجانب الصوتي من الجوانب اللغوية، والذي يتمثل هنا في ظاهرة الإدغام والفك، تلك الظاهرة التي اهتم بها اللغويون والقراء قديماً وحديثاً، والتي تعد صورة من صور تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، بل قد عُدَّ التأثر الكامن فيها أقصى درجات التأثر والمماثلة الصوتية، حيث إن الصوت الأول يفني في الصوت الثاني(٤).

هذا، وإن كان الأصل أن يأتي الحرفان دون إدغام، وهو ما يسمى بالفك(٥)، إلا أن الإدغام ظاهرة لغوية واردة في كلام العرب وجارية على ألسنتها، قال أبو عمرو بن العلاء: " الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتهم ولا يحسنون غيره، وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة "(٦).

وقد عزى الإدغام إلى القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية تميل إلى التخفيف والسرعة في الكلام كتميم وأسد وبكر بن وائل وكعب ونمير(٧).

---

(١) ٣٧ و ٣٦٥ .
(٢) ٣٩٨/٢ .
(٣) ٦٨٢/٢ ، ٦٨٣ .
(٤) ينظر : الأصوات اللغوية ، للدكتور / إبراهيم أنيس ١٨٧ .
(٥) ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ١٢٢/١ .
(٦) ينظر : النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢١٦/١ .
قال السخاوي : ولا يحمل هذا الكلام من أبي عمرو على أنه أراد أن العرب لا تحسن الإظهار البتة ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء له ٤٩٠/٢ .
(٧) في اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، للدكتور / عبد الغفار هلال ٣٧٠، ٣٧١ .

لذا فقد جنحت هذه القبائل إلى الإدغام الذي يلائم حياتها القلقة القائمة على الترحال والتنقل والهجرة بغتة نتيجة سطو أو غزو أو شيء آخر مما تفاجئهم به هذه البيئة بطبيعتها المعروفة، وهنا يكون للوقت أهمية كبرى، وتكون السرعة في النطق ضرورة لازمة، فيكون الإدغام(١).

وأما الفك فقد عزى إلى البيئة الحجازية(٢)، إذ كانت بيئة استقرار وحضارة نسبياً، فيها يميل الناس إلى التأني في النطق وتحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها(٣).

لكن ليس معنى هذا أن كل قبائل الحجاز لا تدغم في كل حال، بل إن بعض قبائل الحجاز ربما تأثرت بمجاوريها من أرباب الإدغام فتميل إليه كهذيل، فهي قبيلة مدنية وقد ثبت أنها تدغم ياء المتكلم في ألف المقصور بعد قلبها ياء(٤).

ونخلص مما سبق إلى أن قراءة الإدغام المذكورة إنما هي لإرادة التخفيف(٥)، حيث قلبت القاف إلى جنس الكاف فأدغمت فيها على ما تقرر في إدغام المتقاربين من تسكين المدغم وقلب الأول إلى جنس الثاني لتمكن الإدغام(٦)، والذي أوجب التقارب بين القاف والكاف اشتراكهما في الشدة والانفتاح واتصال

---

(١) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري ، للدكتور / عبد المنعم حسن ٣٠٩

(٢) الكتاب ، لسيبويه ٤٧٣/٤ .

(٣) ينظر : في اللهجات العربية للدكتور / إبراهيم أنيس ٧٢ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، للدكتور / عبد الغفار هلال / ٣٧١ .

(٥) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب ١٣٤/١ ، وشرح طيبة النشر ، لأبي القاسم النويري ٦٢/٢ .

قال الإمام الجعبري : وفائدته . أي الإدغام . تخفيف اللفظ ، لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه والاستمرار في سنن واحد كالمقيد . ينظر : كنز المعاني في شرح حرز الأماني له ٣٦٩/١ ، تحقيق : صلاح الدين سلطان .

وينظر في هذا أيضاً : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي ٧٧ ، والدر النثير للمالقي ١٧٣ .

(٦) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ١٩٤/١ ، والكامل للهذلي ل ١٩٠ ، والعقد النضيد في شرح القصيد ، للسمين الحلبي ٤٧٠/١ .

مخرجيهما(١)، إذ تخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك، والكاف من أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوى نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق(٢).

وقد جاءت قراءة الإدغام هذه على لغة فصيحة من لغات العرب متمثلة في ظاهرة لغوية من الظواهر التي ترجع إلى الجانب الأدائي في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وهي ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك التي جاءت عليها القراءة المتواترة.

❁❁❁

(١) ينظر : الدر النثير ٢٥٢ ، ولطائف الإشارات ٦١/١ ، تحقيق : جمعة حمدي سالم .
(٢) النشر ١٥٩/١ ، وينظر : إبراز المعاني ٧٤٥ .

الموضع الثاني

الضاد عند التاء في:

(أقرضتم) من قوله تعالى:﴿ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١).

(قبضت) من قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (٢)، ونحوهن.

قرأ ابن محيصن بإدغام الضاد عند التاء، ويبقى صوت الضاد(٣).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في شواذ القراءات للكرماني(٤)، والتقريب والبيان للصفراوي(٥) ولطائف الإشارات للقسطلاني(٦) والإتحاف للبناء الدمياطي(٧).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة . كسابقتها . تدخل في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل الظاهرة اللغوية نفسها التي تمثلها القراءة السابقة، وهي ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك في القراءة المتواترة، والعلة فيها أيضاً التخفيف لثقل عود

---

(١) سورة المائدة ، من الآية ١٢ .

(٢) سورة طه ، من الآية ٩٦ .

(٣) مفردة ابن محيصن ١٩٧ . =

= قلت : والمراد بصوت الضاد : صوت إطباقها ، والإطباق معناه : إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وبإبقاء إطباق الضاد لا يكون ذلك إدغاماً على التحقيق بل هو ما يعرف في مصطلح القراء بالإخفاء أو الإدغام الناقص ، كما عبر عنه بعض العلماء ، فقوله صوت الضاد غير دقيق ؛ لأن الصوت الحقيقي للضاد في جهرها وهذه قراءة الجمهور والصواب وإبقاء الإطباق .

(٤) ل ٣٧ و ١٥٤ لكنه لم ينص على إبقاء صوت الضاد .

(٥) ٥٢/١ .

(٦) ١١٧/١ ، تحقيق : جمعة حمدي سالم .

(٧) ٣٧ .

اللسان إلى مقارب المخرج كما في قراءة الفك، غير أن طرفي التقارب في هذه القراءة هما الضاد والتاء، إذ الضاد تخرج من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، والتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك(١).

هذا، وإن كان جمهور أهل الأداء يأبون هذا الإدغام لاتصاف الضاد بالصفات القوية وهي الجهر والإطباق والاستعلاء بخلاف التاء، إلا أننا نستطيع القول بأن هذه القراءة تؤدي دوراً بارزاً ومؤثراً في تمثيل تلك الظاهرة اللغوية التي تفيد التخفيف، والتي جاءت على لغة فصيحة من لغات العرب كما سبق تقريره.

❁❁❁

(١) النشر ١٥٩/١ ، وينظر : إبراز المعاني ٧٤٥و٧٤٧ ، والوافي في شرح الشاطبية للشيخ / عبد الفتاح القاضي ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

الموضع الثالث

الضاد عند الطاء في:

(أضطره) من قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (١).

(فمن اضطر) من قوله تعالى﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ و﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ (٢).

(اضطررتم) من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (٣) ونحوهن.

قرأ ابن محيصن بإدغام الضاد عند الطاء(٤).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه(٥)، والمحتسب(٦)، وشواذ القراءات للكرماني(٧)، والكشاف للزمخشري(٨)، والتقريب والبيان(٩)، والمحرر الوجيز(١٠)، والبحر المحيط لأبي حيان(١١)، ولطائف الإشارات(١٢)، والإتحاف(١٣)

---

(١) سورة البقرة ، من الآية ١٢٦ .
(٢) سورة المائدة ، من الآية ٣ .
(٣) سورة الأنعام ، من الآية ١١٩ .
(٤) مفردة ابن محيصن ١٩٧ و ٢١١ ،٢١٢ و ٢٢٧ و ٢٣٥ .
(٥) ١٧، ١٨ .
(٦) ١٠٦/١ .
(٧) ل ٣١و ٣٤ .
(٨) ١٨٥/١ .
(٩) ٤٥/١ .
(١٠) ٢٠٩/١ و ٢٤٠ .
(١١) ٥٥٧/١ .
(١٢) ١١٨/١ ، تحقيق : جمعة حمدي سالم .
(١٣) ٣٧ و ١٩٢ .

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة أيضاً في المستوى الصوتي من المستوى اللغوية، ممثلة تلك الظاهرة التي مثلتها القراءات السابقة، وهي ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك في القراءة المتواترة، ومع أن إدغام الضاد في الطاء لغة واردة عن العرب إلا أن بعض اللغويين لم يرتضوا هذا الإدغام ووصفوه بأنه لغة مرذولة.

قال أبو جعفر النحاس: " وروي عن ابن محيصن أنه كان يدغم الضاد في الطاء، وذا لا يجوز ؛ لأن في الضاد تفشياً فلا تدغم في شيء "(١).

وقال ابن جنى: " هذه لغة مرذولة، أعني: إدغام الضاد في الطاء وذلك لما فيها من الامتداد والفُشُوّ، فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم، ويجمعها في اللفظ قولهم: ضُمَّ شَفْر "(٢).

ثم ذكر أن بعض اللغويين قد أخرج الضاد من هذه الحروف وجمعها في قولهم: مِشفر، قال: لأنه قد حُكِى إدغام الضاد في الطاء في قولهم في " اضطجع " اطّجع، وأنشدوا قوله:

يارُبَّ أَبَّاز من العُفْر صَدَعْ تقبَّض الظلُّ إليه واجتمع

لمَّا رَأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فاطَّجَعْ(٣)

ويروي: " فاضطجع " وهو الأكثر والأقيس، ويروي أيضاً: " فالْطجع " يبدل أيضاً اللام من الضاد(٤).

---

(١) إعراب القرآن له ١/٧٩ .

(٢) المحتسب ١/١٠٦ .

(٣) البيتان من الرجز، وهما لمنظور بن حبة الأسدي. ينظر المحتسب ١/١٠٧، والخصائص١/٦٤ .

(٤) المحتسب ١/١٠٦ ، ١٠٧ .

قلت: وعلى الرغم من هذا الذي ذكره ابن جنى إلا أنه يميل إلى القول بعدم إخراج الضاد من هذه الحروف يدل على ذلك قوله: ويروي " فاضطجع " وهو الأكثر والأقيس، وتصريحه بأن هذا القول هو الذي عليه العمل(١).

وقد ذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه ابن جنى حيث قال معقباً على قراءة الإدغام المذكورة: وهي لغة مرذولة ؛ لأن الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها، وهي حروف " ضم شفر"(٢).

وذكر الفيومي أيضاً أن الضاد لا تدغم في الطاء ؛ لأن الضاد أقوى منها، والحرف لا يدغم في أضعف منه، وما ورد شاذ لا يقاس عليه(٣).

قلت: وليس معنى هذا عدم جواز الإدغام المذكور بإجماع النحويين، فقد ذكر سيبويه هذا الإدغام ورواه عن بعض العرب، إذ قال في الكتاب(٤): وقد قال بعضهم: مُطَّجعُ حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالصاد(٥)، وقَرُبت منها وصارت في كلمة واحدة، فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها.

قال أبو حيان: فظاهر كلام سيبويه أنها ليست لغة مرذولة، ألا ترى إلى نقله عن بعض العرب مطجع، وإلى تعليله وكون الضاد قلبت إلى الطاء وأدغمت ولم

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب له ٢١٤/١ .
(٢) الكشاف له ١٨٥/١ .
(٣) ينظر : المصباح المنير له (ض . ج . ع) .
(٤) ٤٧٠/٤ .
(٥) المراد : أن الصفير الذي في الصاد أكثر في السمع من استطالة الضاد ، قاله أبو حيان في البحر ٥٥٧/١ .

يفعل ذلك بالصاد وإبداء الفرق بينهما، وهذا كله من كلام سيبويه يدل على الجواز(١).

ثم ذكر أبو حيان أن الضاد أدغمت في الذال في قوله تعالى: ﴿ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ (٢)، وهو ضعيف،وفي الشين في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾(٣)و﴿ ٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ (٤)،وهو ضعيف أيضاً، وأما الشين فأدغمت في السين عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (٥)، والبصريون لا يجيزون ذلك عن أبي عمرو وهو رأس من رؤوس البصريين.. قال: وإنما تعرضت لإدغام هذه الحروف فيما يجاورها، وذكر الخلاف فيها لئلا يتوهم من قول الزمخشري لا تدغم فيما يجاورها أنه لا يجوز ذلك بإجماع من النحويين، فأوردت هذا الخلاف فيها تنبيهاً على أن ذلك ليس بإجماع إذ إطلاقه يدل على المنع البتة(٦).

هذا، وقد عقب السمين الحلبي أيضاً على ما ذكره الزمخشري بقوله: وفيه نظر، فإن هذه الحروف قد أدغمت في غيرها(٧).

ونخلص مما سبق إلى أن القراءة بإدغام الضاد في الطاء تمثل ظاهرة لغوية واردة في كلام العرب مقصوداً بها التخفيف، حكاها سيبويه وغيره، وأوردتها القراءات الشاذة، ولها من العلة الصوتية والأدلة اللغوية ما يسوغها، وأن تشذيذها أو الطعن فيها من بعض اللغويين لا يعني عدم جوازها.

---

(١) السابق نفسه بتصرف يسير .
(٢) سورة الملك ، من الآية ١٥ .
(٣) سورة النور ، من الآية ٦٢ .
(٤) سورة النحل ، من الآية ٧٣ .
(٥) سورة الإسراء ، من الآية ٤٢ .
(٦) ينظر : البحر المحيط ٥٥٧/١ ، ٥٥٨ .
(٧) الدر المصون ٣٦٨/١ ، وينظر : القراءات الشاذة ، للدكتور / حمدي سلطان ٣٢٤/١

الموضع الرابع

الظاء عند التاء في:

(أوعظت) من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن بإدغام الظاء عند التاء، ويبقى صوت الظاء(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المبهج(٣) والنشر(٤) ولطائف الإشارات(٥) والإتحاف(٦)، ونسبت له أيضاً لكن من غير ذكر إبقاء صوت الظاء في المحرر الوجيز(٧) والجامع لأحكام القرآن(٨)وإيضاح الرموز(٩) والبحر المحيط(١٠)، وفتح القدير(١١)، وفي التقريب والبيان(١٢) نص على الوجهين له(١٣).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

---

(١) سورة الشعراء ، آية ١٣٦ .

(٢) مفردة ابن محيصن ١٩٧ و ٢٩٤ .

قلت : والمراد : إبقاء جهر الظاء وإطباقها ، ولا يكون ذلك إدغاماً على التحقيق ، بل هو إخفاء . ينظر : إعراب القراءات الشواذ للعبكري ٢٢١/٢ ، والتقريب والبيان ٤٢/١ .

وقراءة الجمهور بالإظهار .

(٣) ٢٩١/١ .

(٤) ١٧٤/١ .

(٥) ١١٨/١ ، تحقيق : جمعة حمدي سالم .

(٦) ٣٧ .

(٧) ٢٣٩/٤ .

(٨) ١٣٤/١٣ ، وزاد العباس عن أبي عمرو وبشر عن الكسائي .

(٩) ١٠٧ .

(١٠) ٣٢/٧ ، وزاد أبو عمرو والكسائي وعاصم والأعمش .

(١١) ١١١/٤ ، وزاد العباس عن أبي عمرو وبشر عن الكسائي وعاصم والأعمش .

(١٢) ٤٥/١ .

(١٣) وكذا لجماعة غيره . ينظر : المصدر نفسه ٤٢/١– ٤٤ .

تدخل هذه القراءة أيضاً في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل أيضاً ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك في القراءة المتواترة.

والناظر في العلاقة الصوتية بين الحرفين الممثلين تلك الظاهرة هنا وهما الظاء والتاء يجد بينهما تجافيا في الصفات،إذ الظاء موصوفة بالجهر والاستعلاء والإطباق، بخلاف التاء فهي موصوفة بالهمس والاستفال والانفتاح(١).

ومن ثم وصف بعض العلماء هذا الإدغام بأنه بعيد، قال أبو عبد الله القرطبي: "... وهو بعيد ؛ لأن الظاء حرف إطباق إنما يدغم فيما قرب منه جداً وكان مثله ومخرجه"(٢)، وكذا قال الشوكاني أيضاً(٣)، ووصفه بعضهم بأنه لا يحسن، **قال أبو حيان:** " والإدغام إنما يحسن في المتماثلين أو في المتقاربين إذا كان الأول أنقص من الثاني، ووصفه بعضهم بأنه ضعيف، **قال السمين:** " وهي . يعني قراءة الإدغام . ضعيفة ؛ لأن الظاء أقوى ولا يدغم الأقوى في الأضعف... "(٤)، وأما إدغام الأقوى في الأضعف . كما في إدغام الظاء في التاء . فلا يحسن... "(٥).

أقول: وعلى الرغم من هذا الذي قد ذكر إلا أن هذه القراءة المتمثلة في إدغام الظاء عند التاء في الحرف المذكور واردة على لغة من لغات العرب، قصد بها التخفيف، ولها ما يعضدها من ورود إدغام بعض الحروف القوية في الأضعف منها في القراءات المتواترة، فما تمسك به المعارضون لهذا الإدغام من أن القوي

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤ وما بعدها ، وشرح شعلة على الشاطبية ٦٤٤، ٦٤٥ ، والنشر ١/١٦١ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٨٤– ٨٥ .
(٣) ينظر : فتح القدير ٤/١١١ .
(٤) الدر المصون ٥/٢٨٢ .
(٥) ينظر:البحر المحيط٧/٣٢، وينظر أيضاً: القراءات الشاذة للدكتور/حمدي سلطان١/٣٤٥، ٣٤٦

لا يدغم في الضعيف مردود عليه بإدغام ﴿ أَحَطتُ ﴾ (١) إجماعاً، والطاء أقوى(٢)، قال أبو حيان: "... على أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات، فوجب قبولها، وإن كان غيرها هو أفصح وأقيس "(٣).

هذا بالإضافة إلى تصريح ابن الجزري بقراءته بالإدغام في الحرف المذكور عن ابن محيصن(٤)، ونص بعضهم(٥) على جوازه وإن لم يكن مأخوذاً به عند القراء.

❁❁❁

(١) سورة النمل ، من الآية ٢٢ .
(٢) ينظر : كنز المعاني للجعبري ٤٤١/١ ، وفيه " ولا تسمع دعوى الإخفاء لكمال التشديد ، بل يضعف عند البصري بلا صوته ، خلافاً للكوفيين " .
(٣) البحر المحيط ٣٢٧/٧ ، وينظر أيضاً : الدر المصون ٢٨٢/٥ .
(٤) ينظر : النشر ١٧٤/١ .
(٥) كابن الباذش في الإقناع ١٣٤ .

الموضع الخامس

النون الساكنة والتنوين عند التاء والسين، مثل قوله تعالى:

﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ﴾ (١)، ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٢)، ونحو ذلك.

قرأ ابن محيصن بإدغام النون الساكنة والتنوين عند الثاء والسين بغير غنة حيث وقعت عندهما(٣).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه(٤)، وشواذ القراءات للكرماني(٥) والمبهج(٦) والتقريب والبيان(٧) ولطائف الإشارات(٨) والإتحاف(٩).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة أيضاً في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل نفس الظاهرة التي تمثلها القراءات السابقة، وهي ظاهرة الإدغام المتمثلة في إدغام النون الساكنة والتنوين عند الثاء والسين، وقد رد بعض العلماء هذه القراءة

---

(١) سورة الكهف ، من الآية ٢٢ .
(٢) سورة الواقعة ، من الآية ٧ .
(٣) مفردة ابن محيصن ١٩٧ .
قلت : ومن أمثلة ذلك أيضاً : (مائة سنين) الكهف : ٢٥ ، (يومئذ ثمانية) الحاقة : ١٧، (أن سيكون منكم مرضى) المزمل : ٢٠ ، (ماء ثجاجاً) النبأ : ١٤ . ينظر : القراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي : ١٧ .
(٤) ٨٢ و ١٥١ في الحرفين المذكورين لا غير ، وقد زاد في الأخير : طلحة بن عمرو .
(٥) ل ٢٣٧ في ثاني الحرفين المذكورين لا غير .
(٦) ٥٨/٣ في ثانيهما أيضاً لا غير .
(٧) ٣٦/١ .
(٨) ٢٣/١ تحقيق الباحث .
(٩) ٣٦٥ في أول الحرفين المذكورين لا غير .

ولم يأخذ بها، قال سبط الخياط البغدادي(١): قرأ ابن محيصن في الواقعة ﴿ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ بإدغام التنوين في الثاء، وهذا عندي متروك.

أقول: إلا أن هذه القراءة في الحرف المذكور ونظائره لغة واردة عن العرب، سجلتها القراءات الشاذة، ولها من العلة الصوتية ما يسوغها، من حيث إن التنوين عبارة عن النون الساكنة الواقعة في آخر الاسم(٢)، والناظر في العلاقة الصوتية بين هذه النون والحرفين المذكورين يجد بينهما تقارباً في المخرج، إذ النون تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا تحت مخرج اللام قليلاً، والثاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والسين من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى(٣)، فالحروف الثلاثة تخرج من طرف اللسان، وإن لم يتحد مخرجها، وهذا سبب الإدغام المذكور(٤).

❁❁❁

(١) **عبد الله بن عليّ بن أحمد** ، أبو محمد البغدادي المقرئ النحوي ، سبط الشيخ أبي منصور الخياط ، قرأ على الشريف العباسي وأبي الطاهر بن سوار وغيرهما ، قرأ عليه الشهاب محمد ابن يوسف الغزنوي وعبد الواحد بن سلطان وغيرهما ، من مؤلفاته : المبهج والاختيار ، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة (٥٤١هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ٢/٩٦٠– ٩٦٣ ، وغاية النهاية ١/٤٣٤، ٤٣٥ .
(٢) ينظر : قطر الندى وبل الصدى لابن هشام : ١٢ .
(٣) ينظر :النشر ١/١٦٠،١٥٩،وشرح طيبة النشر للنويري ١/٢٨١ و ٢٨٣ .
(٤) تنظر : القراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي ١٦ .

المبحث الثاني
من معطيات اللغة في شواذ باب اختلاس الحركة

قرأ ابن محيصن باختلاس الحركة من كلمة خفيفة(١) اجتمع فيها ضمتان، مثل قولـــه تعـــالى: ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾ (٢)،و﴿ يُعَلِّمُهُمُ ﴾ (٣)،و﴿ يَجْمَعُكُمْ ﴾ (٤)،و﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ (٥)، و﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ (٦)، ونحو ذلك(٧).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في التقريب والبيان(٨) وإيضاح الرموز(٩)، ولطائف الإشارات(١٠)، والإتحاف(١١).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة أيضاً في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وهي متمثلة في اختلاس حركة الضم في الأحرف المذكورة ونظائرها ؛ لكراهة كثرة الحركات في الكلمة الواحدة(١٢).

---

(١) **المراد بالكلمة الخفيفة** : التي ليس فيها حرف مشدد .
(٢) سورة الأنعام ، من الآية ١٢٨ .
(٣) سورة البقرة ، من الآية ١٢٩ .
(٤) سورة الجاثية ، من الآية ٢٦ .
(٥) سورة الشورى ، من الآية ١١ .
(٦) سورة الأنبياء ، من الآية ٤٢ .
(٧) مفردة ابن محيصن ١٩٩ ، وقد زاد فيها لفظ (يأمرهم) (الأعراف : ١٥٧) .
قلت : والاختلاس فيه قراءة متواترة قرأ بها أبو عمرو من روايتيه . ينظر : النشر ١٦٠/٢ ، والإتحاف ١٧٨ .
وقراءة الجمهور في الأحرف المذكورة ونحوها بإتمام الحركة .
(٨) ١٨٩/١، ١٩٠ .
(٩) ٢٧١ .
(١٠) ١٤٩/١ ، تحقيق / هادي حسين .
(١١) ١٧٩ .
(١٢) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٢٧٧/١ .

والاختلاس: هو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن(١)، وقيل: هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة(٢)، ويعبر عنه بالإخفاء أيضاً(٣).

والأصل في ذلك إتمام الحركة ليوفَّى كل حرف حقه في الإعراب(٤)، ولكن لما توالت الحركات وكثرت استثقل تمام الحركة، ومن ثم لجئ إلى تخفيفها بالاختلاس.

قال مكي: وعلة من اختلس الحركة أنها لغة للعرب في الضمّات والكسرات تخفيفاً، لا ينقص ذلك الوزن، ولا يتغير المعرب، ولمّا كان تمام الحركة مستثقلاً لتوالي الحركات وكثرتها، والإسكان بعيداً ؛ لأنه يغير الإعراب عن جهته فتوسَّط الأمرين، فاختلس الحركة، فلم يُخِلّ بالكلمة من جهة الإعراب، ولا ثَقَّلها من جهة توالي الحركات، فتوسّط الأمرين(٥).

هذا، ولم ينحصر ورود الاختلاس في القراءات الشاذة فحسب، وإنما ورد أيضاً في القراءات المتواترة منسوباً لأبي عمرو وغيره في أحرف مخصوصة، مما يدل على شهرته وقوته في العربية، وقد وصفه أبو حيان بقوله: " الاختلاس حسن مشهور في العربية "(٦).

---

(١) التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ٧٣ .
(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة ، للشيخ / علي محمد الضباع ٣٩، ٤٠ .
(٣) ينظر : أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ، لأحمد محمود عبد السميع الحفيان ١٧٩ وغيره .
(٤) حجة القراءات ، لابن زنجلة ٩٧ .
(٥) الكشف ٢٤١/١ .
(٦) البحر المحيط ٢٠٦/١ .

كل أولئك يؤكد لنا أن الاختلاس لغة واردة عن العرب، حكاها الثقات من العلماء، وأوردتها القراءات المتواترة والشاذة، قصد بها تخفيف الكلمات ذات الحركات الكثيرة المتوالية.

المبحث الثالث
من معطيات اللغة في شواذ سورة البقرة

الموضع الأول

(أنذرتهم) من قوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على الخبر، وكذلك في يس(٢) فقط(٣).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في إعراب القرآن للنحاس(٤) ومختصر ابن خالويه(٥) وشواذ القراءات للكرماني(٦) والمبهج(٧) والمحرر الوجيز(٨) وإملاء ما من به الرحمن(٩) والتقريب والبيان(١٠) والجامع لأحكام القرآن(١١) والبحر

(١) من الآية ٦ .
(٢) من الآية ١٠ .
(٣) مفردة ابن محيصن ٢٠٤ و ٣١٧ .
وقراءة الجمهور فى هذا الحرف بهمزتين على الاستفهام . ينظر تفصيل ذلك فى الإتحاف ١٦٩.
(٤) ٢٨/١ .
(٥) ١٠ ، ولم ينص على موضع يس .
(٦) ل ١٨ و ٢٠١ ، وزاد الزهري في موضع يس .
(٧) ١٣/٢ و ٢٣٨/٣ .
(٨) ٨٨/١ و ٤٤٨/٤ وزاد الزهري .
(٩) ١٤/١ .
(١٠) ١٢٦/١ و ١٨١ .
(١١) ٢٠٣/١ .

المحيط(١) وإيضاح الرموز(٢) والإتحاف(٣)، ونسبت لابن كثير في حجة ابن زنجلة(٤)، وهي بلا نسبة في المحتسب(٥) والكشاف للزمخشري(٦).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة أيضاً في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتتمثل في تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة بحذف إحداهما لكراهة اجتماعهما.

قال ابن جنى معلقاً على هذه القراءة: " هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره " أأنذرتهم " ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكراهة الهمزتين، ولأن قوله: (سواء عليهم) لابد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك، ولمجيء أم من بعد ذلك أيضاً، وقد حذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب، قال:

فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشر أتوْنى فقالوا :من ربيعة أم مضر ؟(٧)

فيمن قال: أم، أى أمن ربيعة أم مضر ؟(٨).

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن حذف الهمزة من " أأنذرتهم " ليس بقياس، " ذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد، فقد نابت " ما " عنى " أنفى " كما نابت " إلا " عن " أستثنى "، وكما نابت الهمزة وأل عن

---

(١) ١٧٥/١ وزاد الزهري .
(٢) ١٣١ و ٢٦٣ .
(٣) ١٦٩ .
(٤) ٨٦ .
(٥) ٥٠/١ ، ونسبها لابن محيصن والزهري في موضع يس فقط . السابق ٢٠٥/٢ .
(٦) ٥٦/١ .
(٧) البيت لعمران بن حطان ، من قصيدة يقولها في قوم من الأزد نزل بهم متنكراً ويشكر صنيعهم ينظر البيت في الخصائص ٢٨٣/٢ ، والكامل للمبرد ١٥٢/٢ .
(٨) المحتسب ٥٠/١ ، وينظر أيضاً : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١ ، والبحر المحيط ١٧٥/١ .

أستفهم، وكما نابت حروف العطف عن أعطف، ونحو ذلك، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً، واختصار المختصر إجحاف به،إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه "(١).

ومن ثم نستطيع القول بأن همزة الاستفهام حذفت في القراءة المذكورة تخفيفاً من الثقل الناشئ عن اجتماع الهمزتين، فجاءت القراءة بهمزة واحدة على لفظ الخبر، وعلى الرغم من هذا الحذف فإن همزة الاستفهام مرادة، ودل على ذلك أمران:

أحدهما: تقدم " سواء " فإنها تقتضي شيئين فصاعداً(٢).

والثاني: أم وهى مقابلة لهمزة الاستفهام(٣).

❁❁❁

(١) المحتسب ٥١/١ .
(٢) إعراب القراءات الشواذ ١١٥/١ .
(٣) السابق نفسه ، والبحر المحيط ١٧٥/١ .

الموضع الثاني

(ويمدهم) من قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن في رواية البزي(٢) عنه برفع الياء وكسر الميم(٣).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه(٤) والكامل للهذلي(٥) وشواذ القراءات للكرماني(٦) والكشاف للزمخشري(٧) والتقريب والبيان(٨) والبحر المحيط(٩) وإيضاح الرموز(١٠) والإتحاف(١١)، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ(١٢) والدر المصون(١٣).

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٥ .

(٢) **الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم** بن نافع بن أبي بزة المكي ، مقرئ أهل مكة ومؤذن المسجد الحرام ، قرأ على عكرمة بن سليمان وغيره ، وقرأ عليه إسحاق الخزاعي وغيره ، توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠هـ) .
ينظر : معرفة القراء ٣٦٥/١- ٣٧٠ ، وغاية النهاية ١١٩/١ ، ١٢٠ .
وفي روايته عن ابن محيصن قال P : " قرأت الحروف لابن محيصن على عكرمة عن قراءته على شبل بن عباد عن قراءته على ابن محيصن " . المبهج ٥٥/١ .

(٣) مفردة ابن محيصن ٢٠٥ .
وقراءة الجمهور فى هذا الحرف بفتح الياء وضم الميم .

(٤) ١٠ .

(٥) ل ٣١٢ ، وزاد الأعرج وأبو حذيفة عن ابن كثير .

(٦) ل ٢٠ ، وزاد شبل عن ابن كثير .

(٧) ٧٥/١ ، وزاد ابن كثير .

(٨) ١٨٢/١ بخلاف عنه .

(٩) ٢٠٣/١ ، وزاد شبل وابن كثير .

(١٠) ٢٦٥ .

(١١) ١٧١ .

(١٢) ١٢٤ .

(١٣) ١٢٥/١ .

معطيات اللغة في هذه القراءة:

الناظر في الصورة القرائية التي بين أيدينا وما يقابلها من الصورة الأخرى المتواترة يجد أن الاختلاف فيها يرجع إلى الجانب الصرفي من الجوانب اللغوية حيث وقوع التبادل في الصورتين بين صيغتي " فعل " و " أفعل "، أقول: وكثيراً ما وقع التبادل بين هاتين الصيغتين لغة وقراءة، حيث استعملت " فعل " في موضع " أفعل " والعكس.

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى أن فعل وأفعل يأتيان بمعنى واحد.

ففي الكتاب(١): " وقد يجيء فعلت وأفعلت: المعنى فيهما واحد ".

وفي الخصائص(٢): " فعل وأفعل كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد نحو: جد في الأمر وأجد ".

وفي اللسان(٣): " مضنى الجرح وأمضنى: آلمنى وأوجعنى ".

ومنهم من ذهب إلى أنهما لا يأتيان بمعنى واحد ألبتة، قال ابن درستويه: " ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من النحويين واللغويين... "(٤).

وذكر الرضي أن ورودهما بمعنى واحد قد يأتي تسامحاً، قال: " إذا قيل . مثلاً . إن أقال بمعنى قال، فذلك منهم تسامح في العبارة "(٥)، وذلك توسعاً في

---

(١) ٥٥/٤ .
(٢) ٢١٧/٢ .
(٣) (م . ض . ض) ، وينظر أيضاً : المحتسب ٣٦٣/١ ، والمزهر للسيوطي ٢٧٦/٢ .
(٤) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه : ٧٠ .
(٥) ينظر : شرح الشافية للرضي ٨٣/١ .

استعمال الألفاظ، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى الآخر(١).

قلت: ولابد أن يختلف المعنى في الصيغتين المذكورتين، من حيث إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فلابد أن صيغة أفعل تدل على معنى زائد عن صيغة فعل، فإذا قلت: أمده كان أبلغ في الدلالة من مده.

وفي القراءة المذكورة يقول أبو علي الفارسي: " عامة ما جاء في التنزيل فيما يُحْمَدُ ويُستحبُّ أمدَدْت على أفعلتُ، كقوله: ﴿ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ ﴾ (٣)، وقال: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ (٤)، وما كان على خلافه يجيء على مددتُ، قال: ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٥)(٦).

ويقول السمين الحلبي: " قيل: الثلاثي والرباعي بمعنى واحد، تقول: مدّه وأمده بكذا، وقيل: مده إذا زاده من جنسه، وأمده إذا زاده من غير جنسه، وقيل: مدّه في الشر، كقوله تعالى: ﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٧)، وأمده في الخير، كقوله: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾(٨)..إلا انه يعكر على هذين

(١) ينظر : الخصائص ٣١٢/٢ .
(٢) سورة المؤمنون ، من الآية ٥٥ .
(٣) سورة الطور ، من الآية ٢٢ .
(٤) سورة النمل ، من الآية ٣٦ .
(٥) سورة البقرة ، من الآية ١٥ .
(٦) الحجة للقراء السبعة ٢٨٨/٢
(٧) سورة مريم ، من الآية ٧٩ .
(٨) سورة نوح ، من الآية ١٢ .

الفرقين أنه قرئ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾(١) باللغتين(٢)، ويمكن أن يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم الياء أنه بمنزلة قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ ﴾(٣).. يعني أبو علي P بذلك أنه على سبيل التهكم "(٤).

ونخلص مما سبق إلى أن هذا التبادل بين الصيغتين مرده إلى اللهجات العربية، وقد نسبت صيغة فعل المجردة إلى الحجازيين، على حين نسبت أفعل المزيدة إلى التميميين(٥)، وأن القراءة المذكورة جاءت على لغة من لغات العرب، حكاها الكثير من اللغويين وغيرهم، وأوردتها القراءات الشاذة والمتواترة، وهي تؤدي دوراً مؤثراً في دلالة اللفظ وبيانه من حيث زيادة المعنى المدلول عليها بزيادة المبني(٦)، وقد سبق بيان ذلك وتوضيحه.

❁❁❁

(١) سورة الأعراف ، من الآية ٢٠٢ .
(٢) قرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم . النشر ٢٠٦/٢، والإتحاف ٢٩٥ .
(٣) سورة آل عمران ، من الآية ٢١ .
(٤) الدر المصون ١٢٥/١ بتصرف يسير ، وينظر : حجة أبي علي ٢٨٩/٢ .
(٥) ينظر: المحتسب ٣٦٣/١، ولسان العرب (م . ض . ض) ، والمصباح المنير للفيومي ٥٧/١ .
(٦) ينظر في هذا الموضع : إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٢ ، والكشف ٤٨٧/١ ، ٤٨٨ ، والكشاف للزمخشري ٧٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٤/١ .

الموضع الثالث

(يستحى) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا ﴾(١).

قرأ ابن محيصن بياء واحدة(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في إعراب القرآن للنحاس(٣) ومختصر ابن خالويه(٤) والكامل للهذلي(٥) وشواذ القراءات للكرماني(٦) والمبهج(٧) والمحرر الوجيز(٨) والتقريب والبيان(٩) والجامع لأحكام القرآن(١٠) والبحر المحيط(١١) وإيضاح الرموز(١٢) والإتحاف(١٣)، ونسبت لابن كثير في رواية

(١) سورة البقرة ، من الآية ٢٦ .
(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٥ .
وقراءة الجمهور بياءين .
(٣) ٤٠/١ ، وزاد ابن كثير وشبل .
(٤) ١٢ ، وزاد ابن كثير بخلاف .
(٥) ل ٣١٣ ، وزاد مجاهد والقورسي عن أبي جعفر .
(٦) ل ٢٢ ، وزاد شبل .
(٧) ٢٣/٢ .
(٨) ١١٠/١ ، وزاد ابن كثير في بعض الطرق عنه وغيره .
(٩) ١٨٥/١ بخلاف عنه في ذلك .
(١٠) ٢٥٩/١ ، وزاد ابن كثير في رواية عنه .
(١١) ٢٦٤/١ ، وزاد ابن كثير في رواية شبل ويعقوب .
(١٢) ٢٦٦ .
(١٣) ١٧٣ .

شبل في الكشاف للزمخشري(١)، وهي بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش(٢) وإعراب القراءات الشواذ(٣) وغيرهما.

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة أيضاً تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وهاك البيان: الأصل في هذا اللفظ " يستحيى " بياءين، على وزن يستفعل، عينه ولامه حرفا علة، أعلت اللام منه بأن استثقلت الضمة على الياء فسكنت، واسم الفاعل على هذا: مُسْتَحْيٍ، والجمع: مُسْتَحْيُون ومُسْتَحْيِين.

وأما القراءة بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة، فقد نقلت فيها حركة الياء الأولى إلى الحاء فسكنت، ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت، فحذفت إحداهما للالتقاء، واسم الفاعل: مُسْتَحٍ، والجمع: مستحون ومستحين(٤).

واختلف في المحذوف فقيل: عينُ الكلمة فوزنُه يَسْتَفِل، وقيل: لامُها فوزنُه يَسْتَفِع، ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني إلى الفاء وهي الحاء(٥).

قال أبو البقاء: " والأوْلى أن تكون الثانية ؛ لأنها لام الكلمة، والتغيير باللامات أولى، ولذلك تحذف في الجزم، وللقاء الساكن بعدها "(٦)، وذكر أبو حيان في البحر(٧) أن أكثر نصوص الأئمة على أن المحذوف هو العين.

---

(١) ١١٨/١ .
(٢) ٢١٤/١ .
(٣) ١٣٩/١ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ ، وينظر : الكتاب ٣٩٩/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠/١ ، والصحاح للجوهري (ح ى ا) .
(٥) الدر المصون ١٦٢/١ .
(٦) إعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١ .
(٧) ٢٦٥/١ .

وقد ورد حيِى واستحْيى بمعنى واحد، والمشهور: استَحْيَى يَسْتَحْيِى فهو مُسْتَحْيٍ ومُسْتَحْيَى منه من غير حذف، وقد جاء اسْتَحَى يَسْتَحِى فهو مستحٍ مثل: استقى يستقى(١).

والقراءة بياءين على لغة قريش وأهل الحجاز، وبياء واحدة على لغة تميم وبكر بن وائل(٢)

هذا، وإن كانت القراءة بياءين هي المشهورة والأتم(٣) فإن القراءة بياء واحدة قد جاءت على لغة من لغات العرب، حكاها جماعة من اللغويين كأبي جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب وأبي البقاء العكبري وغيرهم، وسجلتها القراءات الشاذة، والعلة فيها تخفيف اللفظ بحذف إحدى يائيه كما سبق بيانه.

❁❁❁

(١) الدر المصون ١٦٢/١ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٦٤/١ ، والقراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي ٢١ ، ومعجم القراءات للدكتور / عبد اللطيف الخطيب ٦٧/١ .

(٣) ينظر : الكامل للهذلي ل ٣١٣ ، وفيه : " الباقون " لا يستحيى " بياءين وهو الاختيار ؛ لأن استحييت أتم من استحيت ، وإن كان استحيت لغة فيه ولكن التمام بالياءين " .

الموضع الرابع

(لا خوفُ) من قوله تعالى:: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن برفع الفاء من غير تنوين وحيث كان(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في الكامل للهذلي(٣) وشواذ القراءات للكرماني(٤) والمبهج(٥) والمحرر الوجيز(٦) والتقريب والبيان(٧) والبحر المحيط(٨) وإيضاح الرموز(٩) والإتحاف(١٠)، وهى بلا نسبة في الدر المصون(١١) وغيره.

معطيات اللغة في هذه القراءة:

الناظر في القراءة المذكورة يجد أنها تدخل في الجانب النحوي أو التركيبي، وإليك البيان:

---

(١) سورة البقرة ، من الآية ٣٨ .
(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٧ .
وفى هذا الحرف قراءتان متواترتان ، إحداهما : بفتح الفاء وحذف التنوين وهي ليعقوب، الثانية : بالرفع والتنوين وهى للباقين. النشر ١٥٩/٢، والإتحاف ١٧٧.
(٣) ل ٣١٤ ، وزاد الأعرج .
(٤) ل ٢٤ .
(٥) ٣٣/٢ .
(٦) ١٣٢/١ باختلاف عنه .
(٧) ١٨٧/١ ، وفيه : " وجاء عنه أيضاً بفتح الفاء مثل يعقوب " .
(٨) ٣٢٢/١ باختلاف عنه .
(٩) ٢٦٨ .
(١٠) ١٧٦ .
(١١) ٢٠٠/١ .

قال ابن عطية: " وهي . أي قراءة ابن محيصن بالرفع وترك التنوين . على أن تعمل " لا " عمل ليس(١)، لكنه حذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال "(٢).

وقد رد هذا التخريج أبو حيان وذهب إلى أن الأولى أن يكون مبتدأ، قال في قراءة الجمهور بالرفع والتنوين " قال ابن عطية: والرفع على إعمالها عمل ليس، ولا يتعين ما قاله، بل الأولى أن يكون مرفوعاً بالابتداء(٣) لوجهين:

أحدهما: أن إعمال لا عمل ليس قليل جداً ويمكن النزاع في صحته، وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه.

والثاني: حصول التعادل بينهما، إذ تكون لا قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما "(٤).

ثم قال: " وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال لا عمل ليس وأنه حذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وقد ذكرنا ما في إعمال ليس، فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه، إذا كان مرفوعاً منوناً وحذف تنوينه كما قال لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون عُرِّى من التنوين ؛ لأنه على نية الألف واللام، فيكون التقدير: فلا الخوف عليهم، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب: سلامُ عليكم، بغير تنوين، قالوا: يريدون السلام عليكم، ويكون هذا التخريج أولى إذ يحصل التعادل في كون لا دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين، وإذا دخلت على المعارف لم تجر مجرى ليس "(٥).

---

(١) فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها .
(٢) المحرر الوجيز ١٣٢/١ .
(٣) وتكون " لا " دخلت على المبتدأ ولا عمل لها .
(٤) البحر المحيط ٣٢٢/١ .
(٥) السابق ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ .

وفي الدر المصون[1]: " والأحسنُ فيه أن تكون الإضافةُ مقدرةً، أي: خوفُ شيءٍ ".

ونخلص مما سبق إلى أن القراءة المذكورة لغة واردة عن العرب، ووجها أن " لا " تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر، وترك التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال، أو أن " لا " دخلت على المبتدأ ولا عمل لها وحذف التنوين تخفيفاً، أو على نية دخول الألف واللام والتقدير: فلا الخوف، وقد سمع مثل هذا عن العرب، فيقولون: سلام عليكم بدون تنوين، يريدون السلام عليكم، أو على تقدير الإضافة كما سبق بيانه.

❁❁❁

(١) ١/٢٠٠ .

الموضع الخامس

(هذى) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن بكسر الذال من غير هاء، حيث كان مثلها، مثل: (هذى القرية) (٢)، و(هذى البلدة) (٣)، وحيث كان(٤).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المحتسب(٥) والكامل للهذلي(٦) وشواذ القراءات للكرماني(٧) والمبهج(٨) والمحرر الوجيز(٩) والتقريب والبيان(١٠) والجامع لأحكام القرآن(١١) والبحر المحيط(١٢) وإيضاح الرموز(١٣) ونسبت في مختصر ابن خالويه(٢) لابن كثير في بعض رواياته.

---

(١) سورة البقرة ، من الآية ٣٥ .
(٢) سورة البقرة ، من الآية ٥٨ .
(٣) سورة النمل ، من الآية ٩١ .
(٤) مفردة ابن محيصن ٢٠٧ .
وقراءة الجمهور بالهاء . ينظر : الإتحاف ١٧٦.
(٥) ٢٤٤/١ .
(٦) ل ٣١٤ ، وزاد الأعرج .
(٧) ل ٢٣ .
(٨) ٢٨/٢ .
(٩) ١٢٧/١ .
(١٠) ١٨٦/١ .
(١١) ٣١٦/١، ٣١٧ .
(١٢) ٣٠٩/١ .
(١٣) ٢٦٨ .

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل الإبدال بين صامتين هما الياء والهاء في اللفظ المذكور، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القراءة جاءت على الأصل اللغوي لهذا اللفظ، إذ الياء فيه أصل، والهاء أبدلت منها، وهاك البيان:

قال ابن جنى موجهاً قراءة ابن محيصن المذكورة: " هذا هو الأصل في هذه الكلمة، وإنما الهاء في (ذه) بدل من الياء في (ذى)، يدل على الياء الأصل: قولهم في المذكر: " ذا " فالألف في ذا بدل من الياء في ذى، وأصل ذا عندنا ذىٌ، وهو من مضاعف الياء، مثل حىٌ فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفاً فبقي ذىْ، قال لي أبو عليّ: فكرهوا أن يشبه آخرُه آخرَ كىْ وأىْ وأبدلوها ألفاً كما أبدلت في باءس ويَايَس، ويدل على أن أصل ذا ذىٌ وأنه ثلاثي جواز تحقيره في قولك: ذيَّا، ولو كان ثنائياً لما جاز تحقيره كما لا تحقر (ما)، و(من) لذلك "(٣).

وذكر مكي أيضاً أن الهاء في هذه بدل من ياء، وهى للتأنيث، ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير "

(١) ١٧٦ .
(٢) ١٢ .
(٣) المحتسب ٢٤٤/١ .

هـذه "أصـلها "هـذى "[١]، وإلـى ذلـك أشـار الزمخشـري[٢] وابـن عطيـة[٣] وغيرهما[٤].

وأما العلة في إبدال الياء هاء فقد أشار إليها سيبويه حين ذكر أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ[٥]، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها، فأبدلت من الياء في هذه[٦].

هذا وإن كانت أوجه الشبه بين كل من الهاء والياء ليست بشيء في نظر علماء اللغة المحدثين لبعد المخرج واختلاف معظم الصفات القوية[٧]، إلا أن هذا التبادل بينهما قد وجه بتخفيف نطق الكلمة بمنع وجود أصوات متماثلة فيها جرياً على قانون المخالفة الصوتية[٨].

وقد عزى النطق بالياء في هذا اللفظ في حالة الوصل إلى بني تميم، وعلل بأن الياء خفية فإذا سكتّ عندها كان أخفى، والكسرة مع الياء أخفى فإذا خفيت

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٣٠٨/١ .
(٢) ينظر : الكشاف له ٩٠/٢ .
(٣) ينظر : المحرر الوجيز ١٢٧/١ .
(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٩/١ ، والجامع لأحكام القرآن ٣١٧/١ ، والدر المصون ١٩١/١ .
(٥) ينظر : العين ، للخليل بن أحمد ، مادة (د هـ د ى) ، وفيه : " تَدَهْدَى الحجر وغيره تَدَهْديا أي : تدحرج ، ودَهْدَيتَه دَهْداةً ودِهْدَاءً : إذا دحرجته " .
(٦) الكتاب ٣٩٣/٤ .
(٧) إذ الهاء تخرج من أقصى الحلق ، وهي صوت مهموس رخو مستفل منفتح مصمت ضعيف ، والياء تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وهي صوت مجهور مستفل منفتح مصمت قوى .
(٨) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهةً، وتكون الكسرة معه أبين(١).

وعزى النطق بالهاء في الوصل والوقف إلى أهل الحجاز(٢)، وعلل بأن الهاء أظهر من الياء والحضر لا سيما الحجاز يحرصون على إعطاء الصوت حقه كاملاً في البيان بدون أن يؤثر عليه صوت قريب أو مجاور له(٣).

وبعد: فإن القراءة المذكورة جاءت على لغة من لغات العرب، بل هي الأصل اللغوي في اللفظ المذكور، في حين جاءت القراءة المتواترة على خلافه، مما يدل على أن القراءات الشاذة من أهم المصادر في الدراسات اللغوية.

❁❁❁

(١) ينظر : الكتاب ١٨٢/٤ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) اللهجات العربية في التراث للدكتور / أحمد علم الدين الجندي ٤٩٦/٢ ، وينظر فيما سبق من الكلام على هذا الموضع : القراءات الشاذة للدكتور / حمدي سلطان ٢٩٠/١ – ٢٩٢ .

الموضع السادس

(يَـذْبَحون) مـن قولـه تعـالى:﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن بإسكان الذال مفتوحة الياء والباء مخففة، وكذلك في إبراهيم(٢) والقصص(٣)(٤).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المواضع الثلاثة في الكامل للهذلي(٥) وشواذ القراءات للكرماني(٦) والمبهج(٧) والتقريب والبيان(٨) والمحرر الوجيز(٩) والبحر المحيط(١٠) وإيضاح الرموز(١١) والإتحاف(١٢) وفي موضع البقرة لا

(١) من الآية ٤٩ .
(٢) آية ٦ .
(٣) آية ٤ .
(٤) مفردة ابن محيصن ٢٠٧، ٢٠٨ .
وقراءة الجمهور بفتح الذال مضمومة الياء والباء مشددة .
(٥) ل ١٣٦ ، وزاد حميد وابن عيينة عن ابن كثير وإسماعيل عن ابن كثير وأبا حيوة والزعفراني.
(٦) ل ٢٥ و ١٢٥ و ١٨٣ ، وزاد في موضع القصص أبا حيوة .
(٧) ٣٦/٢ .
(٨) ١٨٨/١ .
(٩) ٤٠/١ و ٣٢٥/٣ و ٢٧٦/٤ ، وزاد أبا حيوة في موضع القصص .
(١٠) ٣٥١/١ و ٣٩٦/٥ و ١٠٠/٧ ، وزاد الزهري في موضع البقرة ، وزيد بن علي في موضع إبراهيم وأبا حيوة في موضع القصص .
(١١) ١٦٩ .
(١٢) ١٧٧ .

غير في إعراب القرآن للنحاس(١) والمحتسب(٢)، ونسبها ابن خالويه(٣) أيضاً في هذا الموضع فقط للزهري وجماعة.

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، ممثلة التبادل بين صيغتي فعَّل مثقلا . وفعل مخففاً، ولكثرة وجود المجرد الثلاثي في اللغة العربية فقد كثر النقل والتحويل في صيغته فورد مخففاً تارة ومثقلاً أخرى، وعلة هذا التوارد . في الغالب . هي إفادة الحدث في المخفف، وإفادة التكثير والمبالغة في المشدد، وقد يأتيان بمعنى واحد مثل مزته وميزته، وعضته وعوضته(٤).

يقول سيبويه في باب دخول فعلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت: " تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرته وقطعته ومزقته، ومما يدل على ذلك قولهم: علطت البعير وإبل معلطة وبعير معلوط، وجرحته وجرحتهم، وجرحته: أكثرت الجراحات في جسده... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير "(٥).

قال الراغب: " وأصل الذبح: شقُ حلقِ الحيوانات، والذِّبح المذبوحُ، وقوله: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ على التكثير، أي يذبح بعضهم أَثَر بعض "(٦).

---

(١) ٥٢/١ .
(٢) ٨١/١ .
(٣) في مختصره ١٥ .
(٤) ينظر : المغني في تصريف الأفعال ، للشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة : ١١٧ .
(٥) الكتاب ٦٤/٤ بتصرف .
(٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ذ ب ح) .

وقال ابن جنى موجهاً القراءة المذكورة: " إن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير، وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسمُ الجنس، وحسبك بالجنس سعة وعموماً "(١).

وفي هذا إشارة إلى أن قراءة التخفيف قد تدل أيضاً على التكرار كما في قراءة التشديد؛ لأن المصدر منها وهو الذبح اسم جنس، وفي اسم الجنس من الاتساع والعموم مالا يخفى.

هذا، وإن ذكر بعض العلماء أن التخفيف في هذا الحرف شاذ وأن الأولى قراءة الجماعة ؛ لأن الذبح متكرر(٢) إلا أن التوارد بين فعل المخفف وفعّل المثقل قد كثر، وورد عن العرب لغة، وجاءت به القراءات القرآنية متواترها(٣) وشاذها.

والمعنى في القراءتين واحد، وإن كان التشديد أبلغ ؛ لأن فيه معنى التكثير، فإن التخفيف أيضاً فيه دلالة الجمع على المعنى(٤).

---

(١) المحتسب ٨١/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٠/١ ، والبحر المحيط ٣٥١/١ ، والدر المصون ٢١٩/١ .

(٣) مثاله : " تقطعوا " من قوله تعالى ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ (سورة محمد (ﷺ)، آية ٢٢) ، قرأه يعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة ، والباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة . ينظر : النشر ٢٨٠/٢ ، والإتحاف ٥٠٧ .

(٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١٥٩/١ .

الموضع السابع

(الصعْقَةُ) من قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (١). قرأ ابن محيصن بغير ألف،وكذلك في سورة النساء(٢)، وحم السجدة(٣)، والذاريات(٤)(٥).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة في جميع القرآن لابن محيصن في الكامل للهذلي(٦) والمبهج(٧) والتقريب والبيان(٨) والجامع لأحكام القرآن(٩) وإيضاح الرموز(١٠) والإتحاف(١١)، ونسبت في موضع البقرة في المحرر(١٢) والبحر(١٣) لعمر وعليّ . رضى الله عنهما .، وفي موضع النساء في شواذ القراءات للكرماني(١٤) والمحرر(١٥) والبحر(١٦) للسلمي والنخعي، وفي موضع فصلت في شواذ

(١) من الآية ٥٥ .
(٢) من الآية ١٥٣ .
(٣) من الآية ١٣ .
(٤) من الآية ٤٤ .
قلت : قراءته في هذا الموضع متواترة ، قرأ بها الكسائي . ينظر : السبعة ٦٠٩ ، والكافي ٢٠٨ .
(٥) مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .
(٦) ل ٣١٨ .
(٧) ٤٠/٢، ٤١ .
(٨) ٢٠٠/١ .
(٩) ٤٠١/١ .
(١٠) ٢٧١ .
(١١) ١٧٩ .
(١٢) ١٤٧/١ .
(١٣) ٣٧٣/١ .
(١٤) ل ٦٦ .
(١٥) ١٣١/٢ .
(١٦) ٤٠٢/٣ .

القراءات للكرماني(١) لعمر والزبير بن العوام وعبد الله بن الزبير وابن محيصن والنخعي، وفي المحرر(٢) للنخعي والسلمي وابن محيصن، وفي البحر(٣) لابن الزبير والسلمي والنخعي وابن محيصن.

وفي موضع الذاريات في المحرر(٤) والبحر(٥) لعمر وعثمان ـ رضى الله عنهما ـ والكسائي، وفي الجامع لأحكام القرآن(٦) لعمر وحميد وابن محيصن ومجاهد والكسائي.

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراء أيضاً في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وتمثل التوارد بين المصدر واسم الفاعل المشتق منه، قال ابن خالويه: الحجة لمن أثبت(٧): أنه أراد الاسم من الفعل، والحجة لمن حذف: أنه أراد المصدر أو المرة من الفعل(٨).

وقال أبو عليّ الفارسي: روى محمد بن السَّرِيِّ عن أحمد بن يحيى عن أبي زيد: الصاعقة: التي تقع من السماء، والصاعقة التي تصقع الرؤوس، وأما الصعقة، فقد روى عن عمر وعثمان فيما زعموا، وقيل إن الصعقة مثل الزجرة، هو الصوت الذي يكون عن الصاعقة، وقال بعض الرجّاز:

لاَحَ سحابٌ فرأينا بَرْقَهُ ثم تَدانَى فسمِعْنَا صَعْقَهُ(٩)(١٠)

---

(١) ل ٢١٤ .
(٢) ٨/٥ .
(٣) ٤٦٨/٧ .
(٤) ١٨٠/٥ .
(٥) ١٣٩/٨ .
(٦) ٥٤/١٧ .
(٧) أى الألف .
(٨) حجة ابن خالويه ٢١٧ .
(٩) من الرجز ، بلا نسبة في لسان العرب وتاج العروس (ص ع ق) ، والشاهد فيه قوله : " صعْقَهُ ، حيث جاء بمعنى الصوت الذي يكون من الصاعقة .
(١٠) حجة أبي عليّ ٤٢٢/٣ . بتصرف .

وبنحو هذا القول قال مكي(١) وابن أبي مريم(٢) وغيرهما.

وقيل: الصعقة والصاعقة بمعنى واحد، وهي صيحة العذاب(٣).

هذا، وقد ذكر بعضهم أن قراءة " الصاعقة " بإثبات الألف أولى.

قال أبو جعفر النحاس: ويدلك على أن الصاعقة أولى قوله جل وعز: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ (٤)، فهذا جمع صاعقة، وجمع صعْقه صعَقات وصِعاق(٥).

وقال مكي: والألف فيها أحب إليّ ؛ لأن الجماعة على ذلك(٦).

قلت: وقراءة الصعقة المذكورة أيضاً لغة واردة عن العرب، حكاها ابن خالويه وأبو عليّ الفارسي ومكي وغيرهم، وسجلتها القراءات المتواترة والشاذة، ولها دور بارز في تعدد المعاني في القراءات القرآنية.

❁❁❁

(١) ينظر : الكشف ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ .
(٢) ينظر : الموضح ١٢٠٨/٣ ، ١٢٠٩ .
(٣) القراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي : ٢١ ، وينظر : الكشف ٢٨٨/٢ .
(٤) سورة الرعد ، من الآية ١٣ .
(٥) إعراب القرآن له ٢٢٧/٤ .
(٦) الكشف ٢٨٩/٢ .

الموضع الثامن

(رجزاً) من قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن برفع الراء، وحيث كان(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه(٣)، والكامل للهذلي(٤)،

وشواذ القراءات للكرماني(٥)، والمبهج(٦) والمحرر الوجيز(٧) والتقريب والبيان(٨) والجامع لأحكام القرآن(٩) وإيضاح الرموز(١٠) والإتحاف(١١).

---

(١) من الآية ٥٩ .
(٢) تنظر : مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .
قلت: وقد تواترت هذه القراءة عن حفص وأبي جعفر ويعقوب في موضع المدثر، وهو قوله تعالى : (والرجز فاهجر) ، آية ٥ ، ينظر : روضة المالكي ٩٦٨/٢ ، والنشر ٢٩٤/٢ ، والإتحاف ٥٦٢ .
(٣) ١٣ .
(٤) ل ٣١٧ ، وزاد مجاهد والقورسي عن أبي جعفر وحميد ، واستثنى موضعي . (الرجز فاهجر) المدثر : ١١ ، و (رجز الشيطان) الأنفال : ١١ .
(٥) ل ٢٥ ، وزاد مجاهد ، واستثنى موضعي الأنفال والمدثر السابق ذكرهما آنفاً .
(٦) ٤٢/٢ .
(٧) ١٥١/١ .
(٨) ٢٠١/١ .
(٩) ٤٢١/١ .
(١٠) ٢٢٧/٢ .
(١١) ١٨٠ .

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل التبادل بين صائتين في فاء " الرجز "، هما الكسرة والضمة.

قال ابن عطية: " وقرأ ابن محيصن " رُجزاً " بضم الراء، وهي لغة في العذاب "(١).

وقال أبو البقاء: قوله تعالى: " رجزاً " يقرأ بكسر الراء وضمها، وهما لغتان "(٢).

وإلى ذلك ذهب أبو حيان(٣) والسمين الحلبي(٤) وغيرهما.

وقد نسب ضم الراء في هذا اللفظ إلى أهل الحجاز وبني الصعدات(٥).

ومن المقرر أن حركة الكسر أخف من حركة الضم، وإن كان وصف الثقل موجوداً في كل منهما مقارنة بحركة الفتح، إذ هو أخف الحركات الثلاث، ويليه الكسر، وأثقل الحركات الثلاث هو الضم، وعلة كون الفتح أخف الحركات هي أن اللسان يقرّ في مرقده عنده . فيما عدا نتوءاً يسيراً بين أقصاه ووسطه وتكون الشفتان في وضع محايد، وأما الضم والكسر فهما ثقيلان لارتفاع أقصى اللسان مع الضم ووسط مقدمه مع الكسر، ويزيد الضم استدارة الشفتين ويزيد الكسر انفراج الشفتين(٦).

---

(١) المحرر الوجيز ١٥١/١ .
(٢) إعراب القراءات الشواذ ١٦٣/١ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٧٩/١ .
(٤) ينظر : الدر المصون ٢٣٥/١ .
(٥) ينظر : البحر المحيط ٣٧٩/١ ، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها ، للدكتور / محمد سالم محيسن ٣١١/٢ .
(٦) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية ، لأستاذنا الدكتور / محمد حسن جبل ١٦٨ .

ولهذا التفاوت في الخفة والثقل بين الصوائت أثر كبير بين اللهجات العربية، فقد تؤثر بعض القبائل الخفة وتؤثر بعض القبائل الثقل، وفقاً لطبيعة كل قبيلة، واستجابة لفطرتها وميولها(١).

❁❁❁

(١) ينظر : اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري ٣٦٢ ، والقراءات الشاذة للدكتور / حمدي سلطان ١/٤٠٦ و ٤٥١.

الموضع التاسع

(تعلمون . تسرون . تعلنون) من قوله تعالى:﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن بالتاء فيهن(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في الكامل للهذلي(٣) وشواذ القراءات للكرماني(٤) والتقريب والبيان(٥) وإيضاح الرموز(٦) والإتحاف(٧)، ونسبت له في لفظ " تعلمون " لا غير في مختصر ابن خالويه(٨) والمبهج(٩) والمحرر الوجيز(١٠) والجامع لأحكام القرآن(١١) والبحر المحيط(١٢).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل في المستوى الدلالي من المستويات اللغوية، وتمثل ظاهرة الالتفات التي تعني الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، وهو أدخل في القبول عند

---

(١) من الآية ٧٧ .
(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .
قلت : وقراءة الجمهور بالياء .
(٣) ل ١١٩ .
(٤) ل ٢٧ .
(٥) ٢٠٢/١ .
(٦) ٢٧٧ ، وفيه ذكر الخلف عنه في " يسرون ويعلنون " .
(٧) ١٨٢ ، وفيه أيضاً الخلف عنه في " يسرون ويعلنون " .
(٨) ١٤ ، وزاد قتادة .
(٩) ٥٣/٢ .
(١٠) ١٦٩/١ .
(١١) ٩/٢ .
(١٢) ٤٤١/١ .

السامع، وأحسن تطرية لنشاطه وأملاً باستدرار إصغائه(١)، ومن ثم فقد اهتم العلماء، لا سيما علماء البلاغة بتلك الظاهرة ؛ لأنه حين الانتقال من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو العكس يحدث تجديد في نشاط السامع، وذلك على عادة تصرف العرب في كلامهم.

والناظر في القراءة المذكورة يجد أن صورة الاختلاف والانتقال فيها من الغيبة إلى الخطاب.

قال أبو البقاء: قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴾ الجمهور بالياء، وكذلك في الحرفين اللذين بعد، وقرئ الأول بالتاء، أي قل للمؤمنين أولا تعلمون أن الله يعلم ما يسرُّ اليهودُ، ومن قرأها بالتاء كان الخطاب في الجميع للمسلمين "(٢).

وقال أبو حيان: " وقرأ ابن محيصن (أولا تعلمون) بالتاء، قالوا: فيكون ذلك خطاباً للمؤمنين "(٣).

ويحتمل أن يكون خطاباً لليهود، وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده(٤).

وأما على القراءة المتواترة فيعود الضمير في الألفاظ الثلاثة إلى اليهود، ويكون الاستفهام معناه التوبيخ والتقريع من الله تعالى لهم(٥).

ومما سبق يلاحظ اختلاف الأسلوب والمعنى في كل من القراءتين المتواترة والشاذة.

❁❁❁

(١) ينظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، لبدر الدين بن مالك : ٣٠ .
(٢) إعراب القراءات الشواذ ١٧٩/١ .
(٣) البحر المحيط ٤٤١/١ .
(٤) ينظر : السابق نفسه .
(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٨/٢، ٩ ، والبحر المحيط ٤٤١/١ .

الموضع العاشر

(وآيدناه) من قوله تعالى:﴿ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن بهمزة ممدودة وتخفيف الياء، وكذلك (فآيدنا) (٢)، (وءايده)(٣)، (وءايدناه)(٤)(٥)، وحيث كان(٦).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة في سائر مواضعها لابن محيصن في شواذ القراءات للكرماني(٧) والتقريب والبيان(٨) والمبهج(٩) وإيضاح الرموز(١٠) والإتحاف(١١)، ونسبت له في الموضع الأول من البقرة وموضع المائدة(١٢) لا غير في إعراب القرآن للنحاس(١٣) ومختصر ابن خالويه(١٤)، ونسبت في المحتسب(١٥) في

---

(١) من الآية ٨٧ .
(٢) سورة الصف ، من الآية ١٤ .
(٣) سورة التوبة ، من الآية ٤٠ .
(٤) كذا في مفردة ابن محيصن ، ولعل الصواب " وآيدهم " .
(٥) ثاني مواضعها : سورة البقرة ، آية ٢٥٣ .
(٦) مفردة ابن محيصن ٢٠٩ .
قلت وقراءة الجمهور بهمزة مقصورة وتشديد الياء.
(٧) ل ٤٢ .
(٨) ٢٠٥/١ ، وزاد حسين الجعفي عن أبي عمرو .
(٩) ٦٦/٢ ، ٦٧ .
(١٠) ٢٨٠ .
(١١) ١٨٤ .
(١٢) من الآية : ١١٠ .
(١٣) ٦٨/١ و ٤٢/٢ .
قلت : وزاد في موضع المائدة مجاهد والحسين بن علي الجعفي عن أبي عمرو .
(١٤) ١٥و ٤١ ، وزاد فيهما مجاهد .
(١٥) ٩٥/١ .

الموضع الأول من البقرة لابن مجاهد عن أبي عمرو، وفي موضع المائدة لمجاهد.

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وتمثل التبادل بين صيغتي فعَّل المتعدية بالتضعيف وأفعل المتعدية بالهمزة، وهاك البيان.

قال أبو عليّ الفارسي: " أيّدْناه: فعَّلناهُ، من الأيْد والآد، وهو القوة، ومثلُ الأيْدِ والآد في بنائهما على فعْلِ وفَعَلِ: العيْبُ والعابُ، والذَّيْمُ والذامُ، وجاء في أكثر الاستعمال على فَعَّلْنَاهُ لتصِحَّ العينُ الثانيةُ لسكون الأولى، وعلى هذا قوله:﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (١)، ومن قال: " آيدناه " صَحَّحَ العينَ ؛ لأنه إذا صحّت في مثل: أجوَدَ، وأطيَبَ، لزم تصحيحها في " آيدناه " لما كان يلزم من توالي الإعلالين، فمن التصحيح قوله:

ناوٍ كرأسِ الفَدَنِ المؤْيَدِ(٢)

ونظير هذا في كراهتهم توالي الإعلالين، ورفضهم ما يؤدي إليه قولهم: " يَوَدُّ "، و﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾(٣)، فبنوا الماضي على فَعِلَ،

(١) سورة المائدة ، من الآية : ١١٠ .

(٢) عجز بيت من السريع ، وصدره : يُنْبِى تجاليدى وأقتادَها
وهو للمثقب العبدي في ديوانه : ٢٣ ، وينبي الشيء يدفعه عن نفسه ولا يتركه يستقر ، والتجاليد : الجسم ، والأقتاد : خشب الرحل ، والناوي : السنام والظهر ، والفَدَن : القصر المشيد ، والمؤيد العظيم .ينظر : البيت في المحتسب ٩٥/١ ، ولسان العرب (ج ل د) .

(٣) سورة الأنفال ، من الآية ٧ .

ليلزمَه في المضارعة يفعَلُ، ولو كان الماضي فعَل لكان المضارع مثل: يَعِدُ، فيلزمُ اجتماعُ إعلالَيْن"(١).

وحكى ابن جنى هذا القول عن أبي عليّ الفارسي(٢).

وقال أبو البقاء: " وأيّدناه وزنه فعّلناه، وهو من الأيد، وهو القوة، ويقرأ " آيدناه " بمد الألف وتخفيف الياء، ووزنه أفعلناه "(٣).

وإلى ذلك أيضاً ذهب أبو حيان(٤) والسمين الحلبي(٥) وغيرهما.

وذهب البعض(٦) إلى أن " آيدتُك " على فاعلتُك، قال ابن جنى: " هذا الذي توهمه ابن مجاهد، أن آيدتك فاعلتك، لا وجه له، وإنما آيدتك أفعلتك، من الأيد،وهو القوة "(٧)

والأصل في أَأْيَدَ بهمزتين، ثانيتُهما ساكنة فوجب إبدالُ الثانية ألفاً نحو: أَأْمَنَ وبابِه، وصحّت العينُ وهي الياءُ كما صحّت في " أغْيَلَت " و " أغْيَمَت، وهو تصحيح شاذ إلا في فعل التعجب نحو: ما أَبْيَنَ وأَطْوَلَ(٨).

والذي يظهر أن " أيّد " فَعَّل لمجيئ مضارعه على يُؤَيّدُ بالتشديد، ولو كان أيَّدَ بالتشديد بزنة أفْعَلَ لكان مضارعهُ يُؤْيدُ كيُؤْمِنُ من آمَنَ، وأما آيَدَ . يعني بالمد .

---

(١) حجة أبي عليّ ٣٣٨/١ ، ٣٣٩ .
(٢) ينظر : المحتسب ٩٥/١ – ٩٧ .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٤٩/١ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ٤٦٧/١ .
(٥) ينظر : الدر المصون ٢٩٣/١ .
(٦) كابن مجاهد وابن عطية . ينظر : المحتسب ٩٥/١ ، والمحرر الوجيز ٢٥٧/٢ .
(٧) المحتسب ٩٥/١ .
(٨) الدر المصون ٢٩٣/١ .

فيحتاج في نقل مضارعه إلى سماع، فإن سُمِعَ يُؤَابِدُ كيُقاتِل فهو فاعل، فإن سُمِع يُؤْبِدُ كيُكْرِمُ فآيد أَفْعَل(١).

هذا، وإن كان الأصح كما ذكر أبو حيان وغيره أن القراءتين بمعنى واحد وهو قويناه(٢)، إلا أن بعضهم فرق بينهما فقال: أما المد فمعناه القوة، وأما القصر فالتأييد والنصر (٣).

(١) السابق نفسه .
(٢) ينظر : البحر المحيط ٤٦٧/١ ، والدر المصون ٣٩٤/١ .
(٣) ينظر : السابقان نفسهما .

الموضع الحادى عشر

(غلف) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن برفع اللام حيث وقع(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة فى موضعيها(٣) لابن محيصن فى التقريب والبيان(٤)، ونسبت له فى موضع البقرة لا غير فى شواذ القراءات للكرمانى(٥)، والمبهج(٦) وإيضاح الرموز (٧) والإتحاف(٨)، ونسبت فى مختصر ابن خالويه(٩) فى موضع البقرة للؤلؤى عن أبى عمرو.

معطيات اللغة فى هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة فى المستوى الصرفى (١٠) من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل فيها بين صيغتى فُعْل بإسكان العين وفُعُل بضمها، وهاك البيان:

---

(١) من الآية : ٨٨ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٠ .
قلت : وقراءة الجمهور بإسكانها .
(٣) ثانى الموضعين قوله تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ النساء :١٥٥ .
(٤) ١ / ٢٠٥ ، وزاد اللؤلؤى عن أبى عمرو
(٥) ل : ٢٨ ، وزاد ابن عباس والحسن والزهرى .
(٦) ٢ / ٦٨ .
(٧) ٢٨٠ .
(٨) ١٨٤ .
(٩) ١٥ .
(١٠) دخولها فى المستوى الصرفي من حيث اختف صيغتي فَعْل وفُعُل جمعاً إذ الأول جمع أغلف ، والآخر جمع غلاف ، ويجوز أن تكون داخلة فى المستوى الصوتي حيث اتفاق المعنى لكنه اتبع اللام ضمة الغين ، والأول أظهر .

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ الجمهور على إسكان اللام، وقرئ بضمها على أنه جمع غِلاف، أى قلوُبنا، أوعيةٌ للعلم، فما بالها لا تعرف قولك، ومن سكّن جاز أن يكون سكَّن المضموم، وأن يكون جمع أَغْلَف مثل أحْمَر وحُمْر "(١).

ويؤخذ من هذا أن " غلفُ " بضم اللام جمع غلاف لا غير، قال أبو حيان: " ولا يجوز أن يكون فى هذه القراءة جمع أغلف لأن تثقيل فُعُل الصحيح العين لا يجوز إلا فى الشعر "(٢).

وأما القراءة بإسكان اللام ففيها وجهان: أحدهما هو تسكين المضموم، مثل: كُتُب وكُتْب، والثانى: هو جمع أغلف مثل: أحْمَر وحُمْر، وعلى هذا لا يجوز ضمه(٣).

والناظر فى كلتا القراءتين يجد تغير المعنى فيهما تبعاً لتغير الصيغتين المشار إليهما آنفاً.

فالقراء بسكون اللام: جمع أغلف، أى: عليها أغطية، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ ﴾(٤)، أى: فى أوعية(٥)، والمعنى: أنها خُلِقت وجُبِلت مُغشَّاةً لا يصل إليها الحقُ استعارةً من الأغلف الذى لم يُخْتَتَنْ(٦).

(١) إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٨٧ .
(٢) البحر المحيط ١ / ٤٦٩ ، وينظر : الدر المصون ١ / ٢٩٦ .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٥٠ .
(٤) سورة فصلت ، من الآية : ٥ .
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٩ .
(٦) الدر المصون ١ / ٢٩٥ .

والقراءة بضم اللام: جمع غِلاف: أى أن قلوبنا أوعية للعلم فما لها لا تفهم عنك وقد وعينا علماً كثيراً، وقيل: المعنى فكيف يعزب عنها علم محمد صلى الله عليه وسلم(١).

ويجوز أن يقال:ما روى من تحريك العين . أى لام غلف . مجازه أن يكون قوله ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ أى: ذواتُ غلفٍ، فيكون فى المعنى كقوله: " غلْف "، وأنت تريد به جمع أَغْلَفَ ؛ لأنها إذا كانت ذوات غلف فهى فى المعنى غلف، فتكون كلتا القراءتين تؤول إلى معنى واحد، إلا أن الإسكان أولى ؛ لأن الكلام يحملُ على ظاهره من غير حذف مضاف إليه فيه.

❁❁❁

(١)الجامع الأحكام القرآن ٢ / ٣٠ ، ، وينظر أيضاً : لسان العرب (غ . ل . ف).

الموضع الثانى عشر

(ميكَئِـلَ) مـن قولـه تعـالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيـلَ وَمِيكَـٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾[١].
قرأ ابنَ محيصن بغير ألف وبالهمز بوزن مِيكَعِلَ[٢].

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن فى المحتسب[٣] والمحرر الوجيز[٤] والتقريب والبيان[٥]
والجامع لأحكام القرآن[٦] والبحر المحيط[٧] وإيضاح الرموز[٨] والإتحاف[٩].

معطيات اللغة فى هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل فى المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، حيث اختلاف الصيغ لاختلافهم فى اشتقاق اللفظ المذكور، فيلحقونه ببعض الأوزان العربية لكونه أعجمياً وإليك البيان:

---

(١) آية : ٩٨ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٠ .
وفى هذا الحرف ثلاث قراءات متواترة، وإليك البيان : قرأ البصريان وحفص (ميكال) بغير همز ولا ياء بعدها، وقرأ المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها، واختلف عن قنبل فرواه ابن شنبوذ عنه كذلك ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين، النشر ١٦٥/٢ وينظر: الإتحاف ١٨٨.
(٣) ١ / ٩٧ ، وزاد ابن هرمز الأعرج .
(٤) ١ / ١٨٤ .
(٥) ١ / ٢٠٦ .
(٦) ٢ / ٤٣ .
(٧) ١ / ٤٨٦ .
(٨) ٢٨١ .
(٩) ١٨٨ .

هذا اللفظ كلفظ " جبريل " وقد ذكر أبو إسحاق الزجاج أنه ونحوه أسماء أعجمية دُفعت إلى العرب، فلفظت بها بألفاظ مختلفة(١)، وذكر ابن جنى أيضاً أن العرب إذا نطقت بالأعجمى خلّطت فيه، وأنهم قد يحرفون ما هو من كلامهم، فكيف ما هو من كلام غيرهم ؟(٢).

وذكر أبو البقاء أن كلاً من " جبريل " و" ميكال " كلمة أعجمية قد تلاعبت بها العرب(٣).

وقد علل ابن خالويه هذا التلاعب بأن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت فى لفظه لجهة الاشتقاق فيه(٤).

ومعنى هذا أن جهل اشتقاق الكلمة أدى إلى اختلاف العرب فيها، وهذا الاختلاف أدى إلى ميل كل جماعة فيهم إلى ما يألفونه فى أداء الكلمات ونطقها من الهمز أو الحذف أو الإبدال أو غير ذلك(٥).

وقد عزى الهمز إلى تميم وقيس، وعزى حذفه إلى أهل الحجاز(٦).

ونخلص من ذلك إلى أن هذا اللفظ من الأسماء الأعجمية التى تلاعبت بها العرب وتصرفت فيها هذا التصرف فنطقت بها على أوجه مختلفة، وقد جاء القرآن الكريم فوافقهم على بعضها(٧).

---

(١) ينظر : معانى القرآن وإعرابه ١ / ١٨٠ .
(٢) ينظر : المحتسب ١ / ٩٧ .
(٣) إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٨٩ .
(٤) حجة ابن خالويه : ٣٥ .
(٥) ينظر : القراءات الشاذة د / حمدى سلطان ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .
(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ٧٢ ، والبحر المحيط ١ / ٤٨٦ ، والدر المصون ١ / ٣١٦ .
(٧) ينظر :القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ/ عبد الفتاح القاضى : ٢٤

وأما من ناحية المعنى فقد حكى الماوردى عن ابن عباس أن جبريل وميكائيل اسمان، أحدهما عبد الله، والآخر عبيد الله ؛ لأن إيل هو الله تعالى، وجبر هو عبد، وميكا هو عبيد، فكان جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، قال: ولا يعلم لابن عباس فى هذا مخالف(١).

❁❁❁

(١) ينظر :النكت والعيون للماوردى ١ / ١٦٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢ / ٤٣ ، والدر المصون ١ / ٣١٦

الموضع الثالث عشر

(راعنا) من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ (١) قرأ ابن محيصن بالتنوين ها هنا فقط(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن فى الكامل للهذلى(٣) والمبهج(٤) والتقريب والبيان(٥) والمحرر الوجيز(٦) والبحر المحيط(٧) وإيضاح الرموز(٨) والإتحاف(٩)، ونسبت للحسن فى إعراب القرآن للنحاس(١٠)، ومختصر ابن خالويه(١١) وشواذ القراءات للكرمانى(١٢) والجامع لأحكام القرآن(١٣).

---

(١) آية : ١٠٤ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٠ ، قلت : وفيه احتراز عن موضع النساء ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا ﴾ [آية : ٤٦] .
وقراءة الجمهور بعدم التنوين .
(٣) ل : ٣٢١ ، وزاد حميد والحسن والأعمش وأبو حيوة .
(٤) ٢ / ٧٥ .
(٥) ١ / ٢٠٧ ، وزاد الأعمش .
(٦) ١ / ١٨٩ ، وزاد الحسن وابن أبى ليلى وأبو حيوة .
(٧) ١ / ٥٠٨ ، وزاد المذكورين فى التعليق السابق .
(٨) ٢٨٢ ، وزاد الحسن .
(٩) ١٨٩ ، وزاد الحسن أيضاً.
(١٠) ١ / ٧٥ .
(١١) ١٦ .
(١٢) ل ٣٠ .
(١٣) ٢ / ٦٤ .

معطيات اللغة فى هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل فى المستوى الصرفى من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل فيها بين الفعل والمصدر، وإليك البيان:

قال أبو جعفر النحاس: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾، أمرٌ، فلذلك حذفت منه الياء وأحسنُ ما قيل فيه قول مجاهد، قال: لا تقولوا اسمعْ منا ونسمعُ منك ولكن قولوا فَهِمنا، (انظرنا) بين لنا، أمرٌ وأن يخاطبوه . صلى الله عليه وسلم . بالإجلال... وقرأ الحسن (راعناً) منوناً نصبه على أنه مصدر، أو نصبه بالقول، أى لا تقولوا رعونةً[(١)]، وقال الزمخشرى: راعناً بالتنوين من الرعن وهو الهوج أى لا تقولوا قولاً راعنا منسوباً إلى الرعن بمعنى راعنياً كدارع ولابن، لأنه لما أشبه قولهم: راعينا، وكان سبباً فى السب اتصف بالرعن[(٢)]، قال أبو حيان: فنهوا فى هذه القراءة عن أن يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوهم شيئاً من الغض مما يستحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم وتلطيف القول وأدبه[(٣)].

ولعلنا الآن نستطيع القول بأن التبادل الذى حدث بين الفعل والمصدر فى هذا اللفظ أدى إلى اختلاف المعنى، فقراءة الجمهور بعدم التنوين على لفظ الأمر من المراعاة[(٤)]، وهى النظر فى مصالح الإنسان وتدبر أموره،و" راعنا " يقتضى المشاركة لأن معناه: ليكن منك رعاية لنا

(١) إعراب القرآن له ١ / ٧٥ ، بتصرف .
(٢) الكشاف له ١ / ١٧٤ .
(٣) البحر المحيط ١ / ٥٠٨ .
(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٥ ، والدر المصون ١ / ٣٣١ .

وليكن منا رعاية لك، فنهوا عن ذلك ؛ لأن فيه مساواتهم به عليه السلام(١)، وأما قراءة التنوين فوجهها أنه مصدر(٢) أو منصوب بالقول(٣)، أو على أنه صفة لمصدر محذوف، أى: قولاً راعنا، وهو على طريق النسب كلابن وتامر، والمعنى: لا تقولوا قولاً ذا رعونة(٤).

وفى هذا دليل على أن للقراءة الشاذة دوراً بارزاً ومؤثراً . كالقراءة المتواترة . فى بيان اللفظ القرآنى وتنوع دلالته.

❁❁❁

(١) السابق ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .
(٢) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٧٥ .
(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٦٦ .
(٤) الدر المصون ١ / ٣٣٢ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٥٦ .

الموضع الرابع عشر

(أتحاجونّا) من قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن بنون واحدة مشددة(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن فى إعراب القرآن للنحاس(٣)، ومختصر ابن خالويه(٤)، والكامل للهذلى(٥)، وشواذ القراءات للكرمانى(٦)، والمحرر الوجيز (٧)، والتقريب والبيان(٨)، والجامع لأحكام القرآن(٩)،والبحر المحيط(١٠)وإيضاح الرموز (١١)والإتحاف(١٢)

(١) من الآية : ١٣٩ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١١
قلت : وقراءة الجمهور بنونين مخففتين .
(٣) ١ / ٨٤ .
(٤) ١٧ ، وزاد زيد بن ثابت .
(٥) ل : ٣٢٤ ، وزاد الأعمش فى رواية عصمة .
(٦) ل : ٣٢ ، وزاد الحسن .
(٧) ١ / ٢١٦
(٨) ١ / ٢١١ .
(٩) ٢ / ١٥١ .
(١٠) ١ / ٥٨٥ ، وزاد زيد بن ثابت والحسن والأعمش .
(١١) ٢٨٨ ، وزاد المطوعى .
(١٢) ١٩٣ ، وزاد المطوعى أيضاً .

معطيات اللغة فى هذه اللغة:

تدخل هذه القراءة فى المستوى الصوتى من المستويات اللغوية، ممثلة ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك فى القراءة المتواترة، وهاك البيان:

قال أبو جعفر النحاس: " وقرأ ابن محيصن (قل أتحاجونآ) مدغماً، وهذا جائز، إلا أنه مخالف للسواد، وقد جمع أيضاً بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرف مد ولين "(١).

وممن حكى عنه هذا القول القرطبى فى تفسيره(٢)، وقال أبو البقاء العكبرى ": قوله تعالى (أتحاجوننا) يقرأ بنون واحدة مشددة، وذلك أنه أدغم نون الرفع فى نون الضمير، وجاز الجمع بين ساكنين هنا، وهما الواو والنون الأولى ؛ لأن قبل الواو ضمة وطال المد فيها، فجرت مجرى الحركة الفاصلة، وصار مثل دابة والحاقة "(٣).

وأوضح أبو حيان ذلك فى توجيهه القراءة المذكورة قائلاً " إنه لما التقى مثلان وكان قبل الأول حرف مد ولين جاز الإدغام كقولك: هذه دار راشد ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة فى نحو جعل لك "(٤).

إذن قراءة الإدغام هنا لاجتماع مثلين، والذى سوغ الإدغام وجود حرف المد واللين قبله القائم مقام الحركة(٥)، و(أتحاجوننا) مضارع " حاجَّ " على وزن " فاعل " وأصلها (أتحاججوننا) أدغمت الجيم الأولى فى الثانية وبقيت نون الرفع ونون الوقاية على حالتهما دون إدغام، وهذا هو الأصل وعليه جاءت القراءة المتواترة، وأما القراءة الشاذة فقد أدغمت فيها النون التى هى علامة رفع الفعل

(١) إعراب القرآن له ١ / ٨٤ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ١٥١ .
(٣) إعراب القراءات الشواذ ١ / ٢١١ ، ٢١٢ .
(٤) البحر المحيط ١ / ٥٨٥ .
(٥) ينظر : الدر المصون ١ / ٣٨٩ .

فى النون التى تصحب ضمير المتكلم(١)، وهذا جائز لغة لاجتماع المثلين، واجتماع الساكنين هنا على حدهما ؛ لأن الأول منهما حرف مد ولين كما سبق بيانه.

فقراءة الإدغام المذكورة لغة واردة عن العرب، حكاها النحاس وغيره، وسجلتها القراءات الشاذة، ولها من العلة الصوتية ما يسوغها.

إضافة إلى أنها نظير ما جاء فى المتواتر من قوله تعالى﴿ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ (٢).

❁❁❁

(١) ينظر : الموضح لابن أبى مريم ١ / ٤٨١ ، ومعجم القراءات ١ / ٢٠٣ .
(٢) سورة الأنعام من الآية : ٨٠ .

الموضع الخامس عشر

(يلعنْهم) في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾(١).

قرأ ابن محيصن بإسكان النون فيهما(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في التقريب والبيان(٣) وإيضاح الرموز (٤) والإتحاف(٥).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة أيضاً تدخل في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وهي من تخفيف المضموم، كما يخفف عضُد(٦)، إذ الأصل الضمة، كما في القراءة المتواترة والتخفيف للفرار من توالي الحركات. ولكن الفرق بين (عضْد) و (يلعنْهم) أن تسكين المضموم أهون من تسكين المرفوع حيث إن حركة الإعراب محترمة فلا يجوز تسكينها إلا في الضرورة.
والإسكان لغة تميم والضم لغة الحجاز (٧).

❁❁❁

(١) من الآية : ١٥٩ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١١ ، ٢١٢ .
(٣) ١ / ٢١١ .
(٤) ٢٩٠ .
(٥) ١٩٥ ، ١٩٦ ، وذكر الخلاف عنه .
(٦) إعراب القراءات الشواذ : ٢١٧ و ٢٢٠ .
(٧) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٠٣ ، ومعجم القراءات ١ / ٢٢٢ .

الموضع السادس عشر

(ويشهد الله) فى قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ ﴾ (١).
قرأ ابن محيصن بفتح الياءَ والهاء ورفع اسم الله تعالى(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن فى إعراب القرآن للنحاس(٣)، ومختصر ابن خالويه(٤)والكامل للهذلى(٥)وشواذ القراءات للكرمانى(٦)، والمبهج(٧) والمحرر الوجيز(٨)، والتقريب والبيان(٩) والجامع لأحكام القرآن(١٠) والبحر المحيط(١١)، وإيضاح الرموز(١٢)، والإتحاف(١٣)

معطيات اللغة فى هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة فى المستوى الصرفى من المستويات اللغوية، وإليك البيان:

---

(١) من الآية : ٢٠٤ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٣ .
قلت : وقراءة الجمهور بضم الياء وكسر الهاء ونصب اسم الله تعالى.
(٣) ١ / ١٠٧ .
(٤) ٢٠ ، وزاد الحسن .
(٥) ل : ٣٣٣ ، وزاد مجاهد وحميد وابن أبى عبلة .
(٦) ل : ٣٧ ، وزاد الحسن ومجاهد .
(٧) ٢ / ١٠١ .
(٨) ١ / ٢٧٩ ، وزاد أبو حيوة .
(٩) ١ / ٢٢٠ .
(١٠) ٣ / ١٨ .
(١١) ٢ / ١٢٢ ، وزاد أبو حيوة .
(١٢) ٢٩٧ ، وزاد الحسن .
(١٣) ٢٠١ ، وزاد الحسن أيضاً .

قال ابن عطية: " وقرأ أبو حيوة وابن محيصن " ويشهد الله " بإسناد الفعل إلى اسم الجلالة، المعنى يعجبك قوله والله يعلم منه خلاف ما قال، والقراءة التى للجماعة أبلغ فى ذمه، لأنه قوى على نفسه التزام الكلام الحسن ثم ظهر من باطنه خلافه(١).

واستدل أبو عبد الله القرطبى على أن معنى القراءة المذكورة يعجبك قوله والله يعلم منه خلاف ما قال بقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾(٢) (٣).

وقال أبو حيان: " قرأ الجمهور بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة من أشهد، وقرأ أبو حيوة وابن محيصن بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة من شهد...، والمعنى على قراءة الجمهور وتفسير الجمهور: أنه يحلف بالله ويُشهده أنه صادق وقائل حقاً، وأنه محب فى الرسول والإسلام، وقد جاءت الشهادة فى معنى القسم فى قصة الملاعنة فى سورة النور(٤)، قيل: ويكون اسم الله انتصب بسقوط حرف الجر، والتقدير: ويقسم بالله على ما فى قلبه، وهذا سهو لأن الذى يكون يقسم به هو الثلاثي لا الرباعي، تقول: أَشْهَدُ لأفعلن، ولا تقول: أُشهِدُ بالله، والظاهر عندى أن المعنى: أنه يَطَّلِعُ الله على ما فى قلبه ولا يَعْلَمُ به أحد لشدة تَكَتُّمه وإخفائه الكفر، وهو ظاهر قوله (على ما فى قلبه)، لأن الذى فى قلبه هو خلاف ما أظهر بقوله، وعلى تفسير الجمهور يحتاج إلى حذف ما يصحُّ به المعنى، أى: ويَحْلِفُ بالله على خلاف ما فى قلبه ؛ لأن الذى فى قلبه هو الكفر، وهو لا

(١) المحرر الوجيز ١ / ٢٧٩ .
(٢) سورة المنافقون من الآية الأولى .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣ / ١٨ .
(٤) الآيات (٦ – ٩) .

يحلف عليه إنما يحلف على ضده، وهو الذى يعجب به[١]، ويقوى هذا التأويل قراءة أبى حيوة وابن محيصن، إذ معناها ويَطَّلِعُ الله على ما فى قلبه من الكفر الذى هو خلاف قوله[٢].

إذن: القراءة المتواترة بضم الياء وكسر الهاء من أشهد المعدى بالهمزة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المنافق المشار إليه بقوله (ومن الناس من يعجبك) ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم، والقراءة الشاذة بفتح الياء والهاء من شهد الثلاثى، ولفظ الجلالة فاعله.

هذا،وإن كانت القراءة المتواترة أبلغ فى ذم المنافق المشار إليه فى الآية، كما ذكر ابن عطية، فإن القراءة الشاذة قد أفادت تقوية معنى حاصلاً من القراءة المتواترة كما ذكر أبو حيان وغيره[٣]، وفى هذا دليل على أن القراءات الشاذة تؤدى دوراً بارزاً ومؤثراً فى دلالات الألفاظ وبيانها.

❁❁❁

(١) المعنى : يعجب سامعه .
(٢) البحر المحيط ٢ / ١٢٢ ، ١٢٣ .
(٣) ينظر : الدر المصون ١ /٥٠٤ .

الموضع السابع عشر

(ويَهلِكَ الحرثُ والنسلُ) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن " ويهلك " بفتح الياء والكاف، " الحرث والنسل " بالرفع فيهما(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن فى المبهج(٣)، والتقريب والبيان(٤) وإيضاح الرموز(٥) والإتحاف(٦)، ونسبت لأبى حيوة فى الدر المصون(٧)، وفيه أنها رويت عن ابن كثير وأبى عمرو(٨).

---

(١) من الآية : ٢٠٥ .
(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٤ .
قلت : وقراءة الجمهور "يهلك " بضم الياء وفتح الكاف "الحرث و النسل " بالنصب فيهما .
(٣) ٢ / ١٠١ ، لكنه لم يبين حركة الكاف .
(٤) ١ / ٢٢٠ .
(٥) ٢٩٧ ، وزاد الحسن ، ولم يبين حركة الكاف .
(٦) ٢٠١ ، وزاد الحسن ، ولم يبين حركة الكاف أيضاً.
(٧) ١ / ٥٠٦ .
(٨) الصواب أن قراءتهما الشاذة فى هذا الحرف بضم الكاف كما فى المحرر الوجيز ٢٨٠/١ ، والبحر المحيط ٢ / ١٢٥ وغيرهما ، ويبدو أن محقق الدر أخطأ فى ضبط الحرف المذكور وليس على السمين شيئ فى هذا ، لأنه ذكر أن القراءة بفتح الياء وكسر اللام ولم يذكر حركة الكاف . ينظر : معجم القراءات ١ / ٢٨٠ بهوامشها .

معطيات اللغة فى هذه القراءة:

هذه القراءة أيضاً تدخل فى المستوى الصرفى من المستويات اللغوية، وبيان ذلك أنها مضارع هلك الثلاثى، من باب ضرب يضرب، ونصبه عطفاً على " يفسد "، و" الحرث " فاعله، و" النسل " معطوف عليه، فهلك من الفعل اللازم.

وأما قراءة الجمهور بضم الياء من " يهلك " ونصب الاسمين بعده، فعلى أنه مضارع أهلك الرباعى، وهو معطوف على قوله " يفسد " والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المنافق، و" الحرث " مفعول به، و"النسل " معطوف عليه، فأهلك معدى بالهمزة(١)، وكما ذكرنا غير مرة أن هذا التبادل بين الصيغ مرده إلى اللهجات العربية.

❁❁❁

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١ / ٨٩ ، والبحر المحيط ١ / ١٢٥ ، والدر المصون ١ / ٥٠٦ .

الموضع الثامن عشر

(زَيَّنَ...الحياةَ) من قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾[١] قرأ ابن محيصن " زَيَّنَ " بفتح الزاى والياء، " الحياةَ " بالنصب[٢].

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المبهج[٣] والتقريب والبيان[٤] وإيضاح الرموز[٥] والإتحاف[٦]، ولمجاهد في مختصر ابن خالويه[٧]، ولحميد ومجاهد وأبي حيوة وابن مقسم وابن أبي عبلة والحسن في الكامل للهذلي[٨]، ولمجاهد وحميد وأبي حيوة في المحرر الوجيز[٩] والبحر المحيط[١٠]، ولمجاهد وحميد لا غير في الجامع لأحكام القرآن[١١].

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل بين المبني للفاعل فيها والمبني للمفعول في قراءة الجمهور.

والأصل في الكلام أن يبنى الفعل للفاعل، ولكن قد يعدل عن ذلك فيحذف الفاعل ويبنى الفعل لما لم يسم فاعله، وينوب منابه المفعول أو المصدر أو

---

(١) من الآية ٢١٢ .
(٢) مفردة ابن محيصن ٢١٤ .
قلت : وقراءة الجمهور " زين " بضم الزاي وكسر الياء ، " الحياة " بالرفع .
(٣) ١٠٤/٢ .
(٤) ٢١٣/١ بخلف عنه .
(٥) ٢٩٨ .
(٦) ٢٠٢ .
(٧) ٢٠ .
(٨) ل ٣٣٤ .
(٩) ٢٨٤/١ .
(١٠) ١٣٨/٢ .
(١١) ٣٢/٣ .

الظرف أو الجار والمجرور، وذلك لغرض لفظي أو معنوي ؛ لأن بناء الفعل للمفعول وحذف الفاعل وقيام المفعول مقامه مظهر من مظاهر العناية بالفضلة(١).

قال ابن جنى: " وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل ألبتة وهو قولهم: أولعت بالشيء ولا يقولون أو لعني به كذا...ولهذا نظائر، فرفض الفاعل هنا ألبتة، واعتماد المفعول به ألبتة دليل على شدة عنايتهم بالفضلة، وإنما كانت كذلك لأنها تجلو الجملة وتجعلها تابعة المعنى لها "(٢).

وعن القراءة المذكورة يقول النحاس: " وهي قراءة شاذة ؛ لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر "(٣)، وقد حكي عنه هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن(٤).

وقال أبو البقاء: " وقرئ " زُيِّنَ " على تسمية الفاعل، و " الحياةَ " بالنصب، أي زين الله أو الشيطان، وكلاهما قد جاء صريحاً في القرآن"(٥).

وتزيينه تعالى إياها لهم بما وضع في طباعهم من المحبة لها فيصير في نفوسهم ميل ورغبة فيها أو بالشهوات التي خلقها فيهم، وإليه أشار بقوله:﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾(٦)، وقال الزمخشري: " المزين هو الشيطان، زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه وحببها إليهم فلا يريدون غيرها، ويجوز

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ / عضيمة ٥٩٣/١ القسم الثالث .
(٢) المحتسب ٦٥/١ بتصرف .
(٣) إعراب القرآن له ١٠٩/١ .
(٤) ٣٢/٣ .
(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢٤٥/١ .
قلت:ومما جاء في القرآن الكريم من تزيين الشيطان لهم قول الله تعالى:﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ " الأنعام : ٤٣ .
(٦) سورة آل عمران ، آية ١٤ .

أن يكون الله قد زينها لهم بأن خذلهم حتى استحسنوها وأحبوها، أو جعل إمهال المزين له تزييناً، ويدل عليه قراءة من قرأ ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ على البناء للفاعل "[1] انتهى كلامه، وهو جار على مذهب المعتزلة بأن الله تعالى لا يخلق الشر وإنما ذلك من خلق العبد، فلذلك تأول التزيين على الخذلان أو على الإمهال[2].

ونخلص مما سبق إلى أن القراءة الشاذة المذكورة "زين" على البناء للفاعل، و " الحياة " مفعول، وفاعله ضمير يعود على الله تعالى، إذ قبله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [3]، والمعتزلة يقولون: إنه الشيطان[4]، وأما قراءة الجمهور فعلى بناء الفعل للمفعول، ولا يحتاج إلى إثبات علامة تأنيث للفصل، ولكون المؤنث غير حقيقي[5].

وقد جاءت القراءة الشاذة هنا على الأصل في الكلام مؤيدة قراءة الجمهور[6]، ومن ثم يتضح لنا أن التبادل بين بناء الفعل للفاعل وبنائه للمفعول لا يأتي دون قصد وإنما يؤتى به لغرض معين، وأنهما يتواردان على الأسلوب العربي الواحد فيأتي تارة مبنياً للفاعل وتارة أخرى للمفعول لغرض من الأغراض كما رأيت.

❁❁❁

(١) الكشاف له ٢٥٢/١ .
(٢) قاله أبو حيان في البحر المحيط ١٣٨/٢ .
(٣) سورة البقرة ، من الآية ٢١١ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ١٣٨/٢ ، والدر المصون ٥١٧/١ .
(٥) السابقان نفسهما .
(٦) بيان ذلك : أن الفاعل حذف في قراءة الجمهور لفهم المعنى ، وهو الله تعالى ، يؤيد ذلك ذلك القراة الشاذة المذكورة على البناء للفاعل ، وفاعله ضمير يعود على الله تعالى ، إذ قبله (فإن الله شديد العقاب) . ينظر : البحر المحيط ١٣٨/٢ .

الموضع التاسع عشر

(أن تَتِم الرضاعةُ) من قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾ (١).

قرأ ابن مَحيصن " أن تتم " بالتاء وفتحها " الرضاعة " بالرفع(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في إعراب القرآن للنحاس(٣) والكامل للهذلي(٤)، وشواذ القراءات للكرماني(٥) والمبهج(٦) والمحرر الوجيز(٧) والتقريب البيان(٨) والجامع لأحكام القرآن(٩) والبحر المحيط(١٠) وإيضاح الرموز(١١) والإتحاف(١٢).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل بين الفعل اللازم فيها والمتعدي في قراءة الجمهور.

---

(١) من الآية ٢٣٣ .
(٢) مفردة ابن محيصن ٢١٥ .
قلت : وقراءة الجمهور " أن يتم " بالياء وضمها ، " الرضاعة " بالنصب .
(٣) ١١٩/١ ، وزاد مجاهد وحميد بن قيس .
(٤) ل ٣٣٦ ، وزاد مجاهد وحميد وعباد عن الحسن .
(٥) ل ٤٠ ، وزاد مجاهد .
(٦) ١٠٩/٢ .
(٧) ٣١١/١ ، وزاد مجاهد وحميد والحسن وأبو رجاء .
(٨) ٢٢٤/١ .
(٩) ١٦٢/٣ ، وزاد مجاهد .
(١٠) ٢٢٣/٢ ، وزاد مجاهد والحسن وحميد وأبو رجاء .
(١١) ٣٠٠ .
(١٢) ٢٠٤ .

وبيان ذلك أن القراءة المذكورة بفتح التاء من " تم " الثلاثي، ورفع "الرضاعة " على إسناد الفعل إليها، وأما قراءة الجمهور " يُتم " بالياء المضمومة من " أتم " الرباعي وإعمال أن الناصبة، ونصب " الرضاعة" مفعولاً به (١).

و" أن " وما في حيزها في قوله: " أن يتم الرضاعة " في محل نصب مفعولاً بأراد، أي: لمن أراد إتمامها(٢).

ومما سبق يتضح لنا أن القراءتين متباينتان في التركيب متلاقيتان في المعنى، إذ المراد فيهما تمام الرضاعة بالمدة المذكورة وعدم نقصانها،وإن كان النقصان جائزاً لقوله:(لمنِ أراد)(٣).

❁❁❁

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣١١/١ ، والبحر المحيط ٢٢٣/٢ ، والدر المصون ٥٦٩/١ .
(٢) السابق ٥٦٨/١ .
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ٢٧٥/١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦٢/٣ ، وإرشاد العقل السليم ٢٧٦/١ .

الموضع العشرون

" ولا يضارُّ كاتب"من قوله تعالى:﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن برفع الراء(٢).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المحتسب(٣) وشواذ القراءات للكرماني(٤) والمبهج(٥) والمحرر الوجيز(٦)والتقريب والبيان(٧) والبحر المحيط(٨) وإيضاح الرموز(٩) والإتحاف(١٠)

معطيات اللغة في هذه القراءة:

تدخل هذه القراءة في المستوى النحوي من المستويات اللغوية، وإليك البيان.

قال ابن جنى: " وقراءة ابن محيصن " ولا يضارُّ " رفع، قال ابن مجاهد: لا أدري ما هي ؟ وهذا الذي أنكره ابن مجاهد معروف، وذلك على أن تجعل " لا " نفياً، أى: وليس ينبغي أن يضار...، وإن شئت كان لفظ الخبر على معنى النهي حتى كأنه قال: ولا يضارِرْ، كقولهم في الدعاء: يرحمه الله، أي ليرحمه

---

(١) من الآية ٢٨٢ .

(٢) مفردة ابن محيصن ٢١٦ .

قلت : وفى هذا الحرف قراءتان متواترتان ، أولاهما : تخفيف الراء وإسكانها ، وهى لأبى جعفر، الثانية : تشديد الراء وفتحها ، وهى للباقين. ينظر : النشر ١٧١/٢، والإتحاف ٢١٣.

(٣) ١٤٩/١ .

(٤) ل ٤٦ .

(٥) ١٣٥/٢ .

(٦) ٣٨٥/١ .

(٧) ٢٣٥/١

(٨) ٣٧٠/٢ .

(٩) ٣١٣ .

(١٠) ٢١٣ ، ٢١٤ .

الله، ويغفرُ الله لك، أي ليغفر الله لك، ولا يرحمُ الله قاتلك، فرُفِع على لفظ الخبر وأنت تريد: لا يرحمْه الله جزماً فتأتي بلفظ الخبر وأنت تريد معنى الأمر والنهي "[(١)].

وعلى هذا تكون " لا " في القراءة المذكورة نافية بمعنى النهي، كقوله تعالى:﴿ فَـلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ [(٢)].

وأما قراءة العامة[(٣)] بفتح الراء وتشديدها فعلى أنه نهي، وحرك لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى لتجانس الألف والفتحة قبلها[(٤)].

ثم هذا الفعل يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل، والأصل " يضارِرْ " بكسر الراء الأولى، فيكون " كاتب " و" شهيد " فاعليْن نُهِيا عن مضارّة المكتوب له والمشهود له، نُهِيَ الكاتب عن زيادة حرف يُبطِل به حقاً أو نقصانه، ونُهِيَ الشاهد عن كتم الشهادة، ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول، والمعنى: أَن أحداً لا يضارِرُ الكاتبَ ولا الشاهد، ورجح هذا بأنه لو كان النهي متوجهاً نحو الكاتب والشهيد لقال: وإن تفعلا فإنه فسوق بكما ؛ ولأن السياق من أول الآيات إنما هو للمكتوب له والمشهود له[(٥)].

---

(١) المحتسب ١٤٩/١ بتصرف .
(٢) سورة البقرة ، من الآية ١٩٧ ، وينظر : الدر المصون ٦٨٥/١ .
(٣) غير أبي جعفر في أحد وجهيه ، فقراءته بسكون الراء مخففة . النشر ١٧١/٢ ، ووجهه أن يكون حذف الراء الثانية فراراً من التشديد في الحرف المكرر وهو الراء ، وجاز الجمع بين الساكنين إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو لأن مدة الألف تجري مجرى الحركة . إملاء ما من به الرحمن ٩٨/١ .
(٤) السابق ٩٧/١ ، وينظر أيضاً : الكشف ٢٩٦/١ ، وحجة أبي زرعة ١٣٦ .
(٥) ينظر : البحر المحيط ٣٧٠/١ ، والدر المصون ٦٨٤/١ .

هذا، ويحسن ما تقدم في القراءة الشاذة المذكورة من مجيء النهي بصورة النفي ؛ لأن النهي إنما يكون عن ما يمكن وقوعه، فإذا برز في صورة النفي كان أبلغ ؛ لأنه صار مما لا يقع ولا ينبغي أن يقع(١).

ومن ثم يتبين لنا أن في القراءة الشاذة ما يخدم المعنى ويوضحه.

❁❁❁

الموضع الحادي والعشرون

" نعمتي التي " في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (٢).

قرأ ابن محيصن بإسكان الياء حيث كان(٣).

عزو القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المبهج(٤) والتقريب والبيان(٥) وإيضاح الرموز(٦) والإتحاف(٧)، ونسبت للمفضل عن عاصم في مختصر ابن خالويه(٨).

معطيات اللغة في هذه القراءة:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وإليك البيان:

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٧٠ .

(٢) من الآيات ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ .

(٣) مفردة ابن محيصن ٢١٧ ، ٢١٨ .

قلت : وقرأ الباقون بفتحها .

(٤) ٢/١٣٩ .

(٥) ١/٢٤٢ ، وزاد المفضل عن عاصم والحلواني عن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو والحلواني عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو .

(٦) ٢٥٣ و ٣١٤ ، وزاد الحسن .

(٧) ١٤٩ و ١٧٧ ، وزاد الحسن أيضاً .

(٨) ١٢ .

الياء في هذا الحرف ونظائره تسمى ياء إضافة، وهي عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو " نفسى وذكرى وفطرنى وليحزننى وإنى ولى "(١).

والأصل في ياء المتكلم هو التحريك ؛ لأنها كالكاف في " عليك "، وكالهاء في " عليه "، وكالتاء في " رأيت "، وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات، فكذلك ياء الإضافة، وإنما اختير الفتح لتحريكها ؛ لأنه أخف الحركات، فلو حركت بالكسر، والذي قبلها لا يكون إذا كان متحركاً إلا مكسوراً لاجتمع كسرتان وياء عليها كسرة وذلك ثقيل، ولو حركت بالضم لاجتمع ما هو أثقل من ذلك، فكان الفتح أولى بها(٢).

ويجوز في ياء الإضافة الإسكان تخفيفاً ؛ لأن الياء حرف ثقيل، فإذا تحرك ازداد ثقلاً فأسكنت الياء(٣)، أو لأنها مبنية والأصل في البناء السكون(٤).

والفتح والإسكان فيها لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب(٥)، فمن فتح أخذ بالأصل، ومن أسكن أخذ بالتخفيف، ومن فتح البعض وأسكن البعض أخذ باللغتين(٦).

❁❁❁

(١) النشر ٢/٢٢١ ، وينظر : إبراز المعاني ٢٨٢ ، وأشهر المصطلحات ٢٢١ .
(٢) ينظر : الكشف ١/٣٢٤ .
(٣) السابق نفسه .
(٤) الإتحاف ١٤٥ .
(٥) السابق نفسه .
(٦) الموضح لابن أبي مريم ١/٣٥٩ .

الخاتمة
ونسأل الله حسنها

بعد أن وفقني الله تعالى إلى إتمام هذا البحث، أذكر فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله:

أولاً: أن الإمام الأهوازي شخصية مهمة تستحق الاهتمام والدرس، لما لها من أثر بارز في خدمة علوم القرآن وقراءاته.

ثانياً: أن القراءات الشاذة من أهم وأوثق المصادر للغة العربية.

ثالثاً: وثاقة الصلة بين القراءات الشاذة واللهجات.

رابعاً: دور القراءات الشاذة في تعدد المعاني وتنوعها.

خامساً: اشتمال القراءات الشاذة على جل الظواهر اللهجية، فهي بحق صورة نابضة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربية.

سادساً:اهتمام القراء واللغويين والمفسرين وغيرهم بنقل القراءات الشاذة وتوجيهها ودراستها.

سابعاً: الاحتجاج بالقراءات الشاذة في اللغة ؛ لاشتمال الكثير منها على العديد من خصائص لهجات العرب القديمة، وعدم القدح فيها لمجرد شذوذها عن المتواتر ما دام لها وجه في العربية يسوغها.

ثامناً : اشتملت أبواب الأصول من القراءات الشاذة المذكورة على ستة مواضع كلها داخلة تحت المستوى الصوتي ، أما فرش سورة البقرة فقد اشتمل على واحد وعشرين موضعاً، اختص المستوى الصوتى منها بستة مواضع ، والمستوى الصرفي باثنى عشر موضعاً ، والمستوى النحوى بموضعين اثنين، والمستوى الدلالى بموضع واحد.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.
٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق / إبراهيم عطوه عوض، ط. مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد، الشهير بالبنا الدمياطي، دار الكتب العلمية- بيروت. لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٤- الأصوات اللغوية، للدكتور / إبراهيم أنيس، ط: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م.
٥- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ، لأحمد بن محمود عبد السميع الحفيان، ط: دار الكتب العلمية . بيروت، ط أولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠١م.
٦- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د/ زهير زاهد، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٧- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق / محمد السيد أحمد فريد عزوز، عالم الكتب . بيروت، ط أولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين القباقبي، دراسة وتحقيق: د/ أحمد خالد شكري، دار عمار للنشر والتوزيع . عمان . الأردن، ط: أولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط. عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
١٠-التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حَمَد، دار عمار للنشر والتوزيع . عمان . الأردن، ط. أولى.
١١-الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط. دار الحديث . القاهرة، ط. أولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٢–الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق / أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية . بيروت، ط: أولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٣–حجة القراءات، لأبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغانى، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط الخامسة ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م.
١٤–الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق / محمد على النجار، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ثالثة ١٤١٨هـ – ١٩٨٨م.
١٥–الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط أولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
١٦–سر صناعة الإعراب، لابن جنى، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم . دمشق، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.
١٧–شرح شافية ابن الحاجب، لرضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى، تحقيق/محمد نور الحسن وآخرين، دار الفكر العربى. بيروت١٣٩٥هـ .١٩٧٥م
١٨–شرح طيبة النشر فى القراءات العشر، لأبى القاسم النويرى تحقيق/عبد الفتاح أبو سنة، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م
١٩–شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش، طبعة مكتبة المتنبى . القاهرة.
٢٠–العقد النضيد فى شرح القصيد لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، دراسة وتحقيق د/ أيمن رشدي سويد. دار نور المكتبات للنشر والتوزيع . جدة . السعودية ، ط الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١ م.
٢١–العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/ مهدي المخزومي وآخر، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات . بيروت، ط أولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٢–غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزرى، عنى بنشره ج. برجستراسر، الناشر مكتبة ابن تيمية . القاهرة.

٢٣-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط: عالم المعرفة.
٢٤-القراءات الشاذة، دراسة صوتيه ودلالية، للدكتور / حمدي سلطان العدوي، دار الصحابة للتراث . طنطا، ط أولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٥-الكامل في اللغة والأدب، للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد، دار الكتب العلمية . بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٦-الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون، دار الجيل . بيروت.
٢٧-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية . بيروت، ط أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٨-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى، تحقيق د/ محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط الخامسة ١٤١٨ هـ . ٢٠٠٢ م.
٢٩-لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف.
٣٠-اللهجات العربية في التراث، للدكتور / أحمد علم الدين الجندي، ط: دار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
٣١-اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري للدكتور / عبد المنعم حسن، مطبعة الساملي، ط أولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣٢-اللهجات العربية نشأة وتطوراً، للدكتور / عبد الغفار هلال، مطبعة الجبلاوي، ط ثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٣-المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبى الفتح عثمان بن جنى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣٤-المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، للقاضى أبى محمد عبد الحق بن عطية الأندلسى، تحقيق / عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م.

٣٥-المختصر في أصوات اللغة العربية للأستاذ الدكتور / محمد حسن جبل، دار الصحابة. طنطا ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م.

٣٦-مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق ج. برجستراسر، طبعة مكتبة المتنبى. القاهرة.

٣٧-المزهر في علوم اللغة وانواعها، للسيوطي، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى.

٣٨-مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق / ياسين محمد السواس، دار: المأمون للتراث. دمشق، ط الثانية.

٣٩-المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر.

٤٠-معانى القرآن، لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق د / عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب. بيروت، ط الأولى ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ م.

٤١-معانى القرآن وإعرابه، لأبى إسحاق إبراهيم بن السرّى الزجاج، تحقيق د/ عبد الجليل شلبى، دار الحديث. القاهرة، ١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٤ م.

٤٢-معجم القراءات، للدكتور / عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق، ط أولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق د / طيار آلتى قولاج منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول. تركيا، ط. الأولى.

٤٤-مفردة ابن محيصن المكي، لأبي على الحسن بن على الأهوازي، دراسة وتحقيق د / عمر يوسف عبد الغني حَمَدان ، دار ابن كثير- عمان الأردن ، ط الأولى ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م.

٤٥-الموضح فى وجوه القراءات وعللها، لأبى عبد الله نصر بن على الشيرازى المعروف بابن أبى مريم، دراسة وتحقيق د / عمر حمدان الكبيسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط الأولى١٤١٤هـ . ١٩٩٣ م.
٤٦-النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى دار الكتب العلمية . بيروت ط الثالثة ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

ومن المخطوطات:

١- شواذ القراءات، لرضى الدين الكرماني، نسخة مصورة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.
٢- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، نسخة مصورة من مكتبة قربة بطنطا.

ومن الرسائل المحققة:

١- التقريب والبيان فى معرفة شواذ القرآن للإمام عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى، رسالة دكتوراة، للباحث / أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . المملكة العربية السعودية . شعبة التفسير وعلوم القرآن
٢- كنز المعاني فى شرح حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام برهان الدين أبي إسحاق الجعبري، عدة رسائل بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٧٩٧
التمهيد	٨٠٠
التعريف بابن محيصن	٨٠٠
التعريف بأبي علي الأهوازي	٨٠٠
التعريف بمفردة ابن محيصن للأهوازي	٨٠١
المستويات اللغوية	٨٠٢
المبحث الأول: من معطيات اللغة في شواذ باب الإدغام والإظهار	٨٠٦
الموضع الأول	٨٠٦
الموضع الثاني	٨١٠
الموضع الثالث	٨١٢
الموضع الرابع	٨١٦
الموضع الخامس	٨١٩
المبحث الثاني: من معطيات اللغة في شواذ باب اختلاس الحركة	٨٢١
المبحث الثالث: من معطيات اللغة في شواذ سورة البقرة	٨٢٤
الموضع الأول	٨٢٤
الموضع الثاني	٨٢٧
الموضع الثالث	٨٣١
الموضع الرابع	٨٣٤
الموضـــــوع	**رقم الصفحة**

الموضع الخامس	٨٣٧
الموضع السادس	٨٤١
الموضع السابع	٨٤٤
الموضع الثامن	٨٤٧
الموضع التاسع	٨٥٠
الموضع العاشر	٨٥٢
الموضع الحادي عشر	٨٥٦
الموضع الثاني عشر	٨٥٩
الموضع الثالث عشر	٨٦٢
الموضع الرابع عشر	٨٦٥
الموضع الخامس عشر	٨٦٨
الموضع السادس عشر	٨٦٩
الموضع السابع عشر	٨٧٢
الموضع الثامن عشر	٨٧٤
الموضع التاسع عشر	٨٧٧
الموضع العشرون	٨٧٩
الموضع الحادي والعشرون	٨٨١
الخاتمة	٨٨٣
فهرس المصادر والمراجع	٨٨٤
فهرس الموضوعات	٨٨٩